

الصحافة الساخرة في مصر

قرن من الزمان

عبد الرحمن بكر

الكتاب: الصحافة الساخرة في مصر

الكاتب: عبد الرحمن بكر

الطبعة: 2018

الناشر: وكالة الصحافة العربية (ناشرون)

5 ش عبد المنعم سالم - الوحدة العربية - مدكور- الهرم - الجيزة

جمهورية مصر العربية

هاتف : 35825293 - 35867576 - 35867575

فاكس : 35878373



<http://www.apatop.com> E-mail: news@apatop.com

All rights reserved. No part of this book may be reproduced, stored in a retrieval system, or transmitted in any form or by any means without prior permission in writing of the publisher.

جميع الحقوق محفوظة: لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو أي جزء منه أو تخزينه في نطاق استعادة المعلومات أو نقله بأي شكل من الأشكال، دون إذن خطي مسبق من الناشر.

دار الكتب المصرية

فهرسة إثناء النشر

بكر ، عبد الرحمن

الصحافة الساخرة في مصر / عبد الرحمن بكر

– الجيزة – وكالة الصحافة العربية.

170 ص، 18 سم.

الترقيم الدولي: 6 – 635 – 446 – 977 – 978

أ – العنوان رقم الإيداع : 26741 / 2018

الصحافة الساخرة في مصر



مقدمة :

على جدران المعابد، وفي رسوم البرديات القديمة ظلت
أحلام الحرية تراود الشعب المصري، هذا الشعب الذي
لا يقبل الظلم ومهما دفعه كهنة كل العصور إلى تقديس
الحاكم و الرموز هذا التقديس الذي كان يصل في عهد
الفراعنة إلى حد العبادة، فإن طاقة احتماله كانت تدفعه
بالتدريج إلى النقد الخفي والسخرية المستترة،

والضحك من أفعاله في الخفاء، وتقليده في ليالي السمر.. ثم لما يطفح
الكيل يبدأ التحول إلى النقد العلني، والكتابة الساخرة على جدران
المعابد، والرسوم على البرديات.. ويمر التاريخ بنا لتتحول تلك الأفعال
الناقدة إلى ما يُسمى بالصحافة الساخرة.. تلك التي تنقلت عبر
العصور.. لم تترك عصر إلا وبه أثر.. فمن شعر الهجاء، إلى السجع إلى
النقد الصحفي.. كانت البداية المعروفة لنا حتى الآن في القرن الثامن
عشر وبالتحديد عام 1878 وهي فترة الذروة لازدهار للصحافة
الساخرة في مصر، حيث ظهرت مجلات "يعقوب صنوع " هذا الرجل
البارع إعلامياً الذي نجح في أن يتحدث عن نفسه وعن أعماله جيداً
وهذا ليس بغريب على من يطلقون عليه أبو المسرح.. رغم ما يوجد من
خلاف على شخصيته إلا أن تاريخ الصحافة الساخرة ارتبط به ارتباطاً
كبيراً فقد أصدر العديد من الصحف الساخرة على رأسها جريدة أبو

نظارة "مسليات ومضحكات والتي أخذت الطابع الساخر المصور، وكان في البداية يرسمها بنفسه ، وهى صحيفة أسبوعية أدبية علمية بها محاورا، ونوادير ، ومقالات فريدة، وقصائد..جمع فيها بين الكثير من الفنون الأدبية.

وكان للرسوم الكاريكاتيرية دور كبير فيها لعرض القضايا الوطنية، و السخرية من الخديوي إسماعيل، وما ينفقه من أموال الشعب على حفلاته وأصدقائه من الأجانب.. وكانت مجلات صنوع المتنوعة، فتحاً عظيماً في مجال الصحافة الساخرة، فتوالى بعدها الكثير من المجلات والصحف في الصدور، بداية من مجلات عبد الله النديم " التبكيت والتكيت، والأستاذ، والنديم" إلى سيل لم يتوقف منه ما هو لاذع وبارع ك " حمارة منيتي" و "بغلة العشر "، و"السبعة ودمتها"، و"الأرغول" و"سيركيز"، و"الفكاهة"، "الاثنين والدنيا" و"البعكوكة" و"ألف نكتة ونكتة" و"كلمة ونص"، و"الكشكول" و"الباشكاتب" ومئات أخرى من الصحف..

وفي كل تلك الصحف الساخرة كان حال الشعب المصري هو البطل، وكانت الحكومات هي المنتقدة، وكم من مقالة أو رسم في مجلة أو جريدة، كانا سبباً في محاكمة الكاتب أو الرسام، وأكبر دليل على ذلك هو الفنان " رخا" الذي تحولت رسومه الكاريكاتورية إلى قذائف في وجه نظام صدقي رئيس الوزراء" في عهد الملك فؤاد، فقد كان هذا الشاب، وعمره وقتها ثمانية عشر عاماً ، يعتبر مصنعاً للرسوم، فهو نجم

كل الصحف والمجلات، ورسام أغلفتها الساخرة الناقدة اللاذعة.. حتى اضطرت حكومة صدقي إلى تدبير مكيدة له، لئیسجن بسببها ويختفي عن الأضواء، وكان مفاد تلك التهمة، هي أنهم سلطوا من يكتب بالقلم الرصاص على جزء من لوحته التي ستنتشر على الغلاف كلمة يسقط الملك فؤاد، وكلمة ساخرة من الملكة نازلي، وتم القبض عليه، وطالب المحامي الكبير بالعفو عنه لحدائثة سنه، ورفض الفنان التقدير هذا الطلب، وقال أنه مسئول عما يفعل، وأنه ليس لديه خصومة مع الملك ليكتب هذا الكلام، فالملك يملك ولا يحكم، أما من يحكم فهو صدقي باشا رئيس الوزراء، وهو المقصود بنقده الدائم.. وطالب خبير خطوط ليثبت أن هذا ليس بخطه، و جاؤا بخبير خطوط ليكذب ويقول أنه خطه، ويتم تعيين خبير الخطوط في نفس الأسبوع في الخاصة الملكية ويتم الحكم على الفنان الحر بالحبس أربعة سنوات... وهذا نموذج لما كانت عليه الصحافة الساخرة من قوة تخشاها الحكومات المتعاقبة. فهي تنتقد بشدة أوضاعاً اجتماعية، وسياسية يمر بها المجتمع المصري فالصحافة الساخرة هي صحافة كاشفة فاضحة، تُطلق ابتسامة مُرة، فهي نوع من أنواع الصحافة النقدية، تمارس الكشف عن أثار الفوضى والانفلات داخل المجتمع سواء السياسي أو الأخلاقي، وكان من أعهم أدوار تلك الصحافة هو السخرية من المحتل البريطاني، وسيطرته العسكرية التامة، وخضوع الوزارات له،

و الكتابة الساخرة تحتاج إلى درجة من التمكن، ومهارة التعبير عن الفكرة بطريقة هزلية، فهي تكشف الأوضاع السلبية في المجتمع، وتهدف إلى الكشف عن العيوب والسلبيات وإبرازها وتضخيمها ونقدها بقسوة،

ورغم ما تعانيه من قيود وتضييق إلا أننا نجد السخرية قابضة رغم أنف الجميع في صفحات الجرائد والمجلات، وفي مقالات الكتاب والصحفيين. فالكتابة الساخرة تتبع من صميم الشعب وتنطق عن روحه ومزاجه بدون أي تصنع أو تكلف. فالكتابة الساخرة في مصر تنهل من موروث شعبي شديد الشراء والتنوع، وتقدم للوزارات والحكام رقيباً شعبياً يرصد الأخطاء ويفضح المفاسد.

لذلك كان يجب أن نقدم للقارئ الكريم، مجموعة من النماذج لتلك المجلات والصحف التي عاشت معنا تاريخ مصر، وراقبت أحواله.. لكي نعلم أن الفكاهة في مصر لن تتوقف وستظل، فاضحة كاشفة.. لأن التاريخ يحاول دائماً أن بعيد نفسه، وتلك أدواتنا للتسجيل..

عبد الرحمن بكر

رحلة الصحافة في مصر

من يتابع تاريخ مصر باهتمام، ويتعمق في أحداثه، وما مر بهذا الشعب من انتصارات وانكسارات، يعرف تمام المعرفة أن ما تحظى به مر من مكانة استراتيجية مهمة كان نقمة عليها أكثر مما هو نعمة تفيض على أهلها،

فقد جعلها مطمعا لكل محتل، وجعل حيات أهلها حروب، منها ما هو واضح المعالم من مواجهات عسكرية، ومنها ما هو خفي وأشد قسوة، كحروب المصريين البسطاء اليومية من أجل لقمة العيش، ومساحات بسيطة من الحرية يتحركون بها في أوطانهم، وهم دائما رغم قسوة ما يمرون به، يستطيعون ببساطة أن يكتفوا حياتهم بما لديهم، فالرضا والقناعة، من تكوين هذا الشعب، والتكافل فيما بينهم، هو الذي يحميهم، فما مر في مصر من أزمات اقتصادية خلال الأعوام السابقة لو مر بدولة مثل أمريكا لأعلنت إفلاسها، ولكن سر صمود هذا الشعب هو التكافل، لا يسمح الجار لجاره أن يبیت بغير عشاء، وطيبة القلب دفعت المتسولين إلى أن يصبحوا أمهر من أمهر فنانی الأوسكار في التمثيل، فبمهارة يستخرجون أرزاقهم من جيوب أفراد هذا الشعب الطيب، ورغم كل هذا فتكوين المصري الذي جُبِل على الصبر يمكن أن يتحول ببساطة إلى نار موقدة إذا مس أحد شرفه أو عرضه، أو تمادي الظلم وبلغ ما لا يطاق، ولم يصدق فيهم قول مثل قول الحجاج بن يوسف الثقفي في

وصف أهل مصر حين قال عن المصريين في وصيته لطارق بن عمرو فقال
عن المصريين:

لو ولاك أمير المؤمنين أمر مصر فعليك بالعدل، فهم قتلة الظلمة
وهادمي الأمم وما أتى عليهم قادم بخير إلا التقموه كما تلتقم الأم
رضيعها وما أتى عليهم قادم بشر إلا أكلوه كما تأكل النار أجف
الخطب، وهم أهل قوة وصبر وجلدة وتحمل ولا يغرنك صبرهم ولا
تستضعف قوتهم، فهم إن قاموا لنصرة رجل ما تركوه إلا والتاج على
رأسه، وإن قاموا على رجل ما تركوه إلا وقد قطعوا رأسه؛ فاتق غضبهم
ولا تشعل ناراً لا يطفئها إلا خالقهم، فانتصر بهم فهم خير أجناد الأرض
واتق فيهم ثلاثاً

نسائهم فلا تقرهم بسوء وإلا أكلوك كما تأكل الأسود فرائسها

أرضهم وإلا حاربتك صخور جبالهم

دينهم وإلا أحرقوا عليك دنيك، وهم صخرة في جبل كبرياء الله
تتحطم عليها أحلام أعدائهم وأعداء الله..

من وصف الحجاج لأهل مصر يظهر معدنها، ولكننا نضيف أن
الصبر في مصر صنعة ومهارة، وحرفة فأهل مصر يجملون الصبر بالنكتة،
ويطيلون التحمل بالسخرية، ولا يثورون إلا عندما لا تستطيع النكتة أن
تطفئ غضبهم، وعندما يثورون تعود النكتة لتكون جزءاً من معركتهم
فتصبرهم على نتائج اختيارهم..

ولأن حديثنا عن الصحافة، وعن رحلتها في مصر، فيجب علينا أن نذكر أن الصحافة الساخرة كانت الأقرب إلى قلوب الشعب، والأكثر عددًا ولكن لم تكن الأكثر صمودًا واستمرارًا من حيث طول فترة صدور المجلات، ولكنها الأكثر تنوعًا وعددًا، أن من يصدرها في الغالب كانوا أفرادًا ينفثون عن ما في صدورهم بجريدة أو مجلة ساخرة من كل ما حولهم من أوضاع، تتوقف تلك المجلة أو الجريدة حينما ينفذ آخر قرش في جيب صاحبها، أو بمصادرتها، أو بموت صاحبها، لأنه هو ممولها الوحيد.

أما الجرائد والمجلات التي تقوم بإصدارها مؤسسات قوية لها القدرة على الاستمرار فإنها تكون الأكثر صمودًا والأقل سخرية، والأكثر توازنًا وحفاظًا على علاقتها الجيدة بالسلطة..

من هنا كانت البداية:

لكي يكون هناك صحافة كان يجب في البداية أن يكون هناك طباعة ومطابع فقد اعتمدت مصر ولسنوات طويلة على نظام الكتبة والنسخ اليدوي، إلى أن جاءت الحملة الفرنسية على مصر، ومعها مطبعة..

عرفت مصر الطباعة لأول مرة أثناء وجود الحملة الفرنسية على مصر (1798-1801) وقد أحضرها لكي تقوم بإعداد المنشورات باللغة العربية، ثم أضافت المطبعة شيئًا جديدًا لتسليّة جنودها الفرنسيين،

وهو شيء لم تكن تعرفه مطابع الشرق وانفردت به مصر، وهو صدور الصحف، فقد عرفت مصر "الصحيفة" في صورتها الكاملة على الرغم من أنها كانت صحفًا غير مصرية بل كانت فرنسية.

وكانت أول صحيفتين ظهرت في مصر هما صحيفة: "كورييه دي ليجيت"، وصحيفة "لايكاد إيجيسيان"، وكان الهدف منهما تعريف الفرنسيين بما كان يجري في البلاد خاصة بعد انقطاع الجنود الفرنسيين عن فرنسا. وقد اهتمت الأولى بالأخبار الخارجية والفنية والثقافية وصدرت بالقاهرة وحملت أنباء العاصمة والأقاليم، أما الثانية فكانت صحيفة علمية تهتم بشئون مصر وما يتعلق بها من حياة اجتماعية وأدبية وثقافية.

أما بداية صدور الصحف باللغة العربية فكانت فكرة جاء بها القائد الفرنسي "مينو" لكي تكون معبرة للمصريين عن ما تريده الحكومة الفرنسية، وتكون تحت إدارة فرنسية على رأسها عدد من الفرنسيين المستشرقين وبعض كبار الكتاب المصريين وقد صدرت في نوفمبر عام 1800 وسميت تلك الصحيفة باسم "التنبيه"، ولم تستمر تلك الصحف وكانت قصيرة الأجل كما كان الاحتلال الفرنسي هو أيضًا قصير الأجل وانتهى صدورهم بخروج الفرنسيين من مصر. ولكن هل كانت فعلا فرنسا هي أول من جاء بالمطبعة إلى عالمنا العربي؟

تاريخ المطبعة العربية

لكي نتأكد من ذلك علينا أولاً أن نتابع معاً التواريخ
العثمانية؛ فهي تذكر فرماناً صادراً من السلطان مراد
الثالث بسنة ست وتسعين وتسعمائة هجرية أي سنة
ثمان وثمانين وخمسمائة 1588م بعد الألف ميلادية -
يأمر الولاة والقضاة والحكام والأمراء - في جميع أنحاء
السلطنة - بإباحة توريد وبيع "الكتب المعبرة المطبوعة
بالعربية أو الفارسية"

ثم إن الطباعة بالحروف العربية كانت قد دخلت عاصمة الدولة العثمانية
أيضاً، قبل مجيء الحملة الفرنسية إلى مصر، بمدة تقرب من ثلاثة أرباع
القرن. وكان بين الكتب التي طبعتها أولاً "دار الطباعة" المؤسسة في
"البلدة الطيبة قسطنطينية، صاها الله عن الآفات والبلىة" المعجم المعروف
باسم "صاح الجوهري" وقد تم طبع الكتاب المذكور - مع ترجمته إلى
التركية - سنة 1141 هجرية أي 1729 ميلادية.

وكان بين الكتب التي طبعت في السنة التالية "تاريخ" عنوانه "درة
اليتيمة في أوصاف مصر القديمة" وضعه "السهيلي" من كتاب "ديوان
مصر القاهرة".

وقد طبع هذا الكتاب - مع رسالة مذيلة له بقلم المؤلف نفسه
عن "تاريخ مصر الجديدة" سنة 1142 هجرية المقارنة لسنة 730
ميلادية. 1

ويبدو أن السفارة الفرنسية نفسها كانت أسست في
القسطنطينية مطبعة تطبع بالحروف العربية، قبل الحملة الفرنسية على
مصر، بمدة غير قصيرة. وقد طبعت هذه المطبعة - سنة 1786 - كتابا
عنوانه "أصول المعارف - في ترتيب الأوردو - وتحصينه مؤقتاً - من
تأليف مهندس د.ه لافيت قلادة المرسل من طرف فرنسا للدولة العلية
العثمانية والمعلم في المهندسخانة الكائن بدار السلطنة السنية" وعلى
غلاف الكتاب عبارة تصرح بأنه طبع "بدار الطباعة الكائنة في بيت دولة
الفرنساوية - في قسطنطينية سنة 1201"

وكانت توجد مطبعة عربية واحدة في حلب، وأخرى في الشوبر،
وبعض المكتبات العامة تحتفظ بإنجيل عربي مطبوع في "مدينة الحمية. سنة
ألف وسبعمائة وستة مسيحية".

يبدو من ذلك أن المطبعة التي أتت بها الحملة الفرنسية إلى مصر لم
تكن أول المطابع العربية، حتى في البلاد العربية نفسها، على أنه ينبغي أن
نذكر أن المطبعة العربية التي جاءت بها الحملة الفرنسية إلى مصر، كان
الغرض منها طبع الأوامر والمنشورات والتنبيهات التي تصدر إلى الجمهور
المصري. أي لم تطبع بها أية كتب علمية.

هذا وليس صحيحاً أن المطبعة العربية التي أتت إلى مصر مع الحملة الفرنسية بقيت في مصر بعد جلاء جيوش الحملة وأنها صارت بعدئذ أساساً لمطبعة بولاق الشهيرة في عهد محمد علي الكبير.

ذلك لأن المطبعة المذكورة لم تبق في مصر، بل إنها أعيدت إلى فرنسا - مع الجيش ومعداته - عند الجلاء. وأما مطبعة بولاق فمن المؤكد أنها جلبت في عهد محمد علي من إيطاليا، على يد شاب، وهو "نيقولا مسابكي" من بيروت ومن هنا نتحدث عن الصحافة في عهد محمد علي والتي كانت نتاج تلك المطبعة البولاقية.

محمد علي وبداية الصحافة المصرية

منذ تولى محمد علي حكم مصر بدأ عهد جديد، كثرت فيه مظاهر التجديد الإداري والاقتصادي، وكان محمد علي والي مصر يحب أن يتابع كل شيء بنفسه، وأن يرى ما يحدث في الأقاليم والمصالح بشكل دائم لذلك،

أم أن يتم طبع كل تلك التفاصيل على شكل تقارير يومية في صحيفة تقدم إليه وتوزع على الموظفين، وكانت تلك الصحيفة تسمى "جورنال الخديوي" وكانت تطبع بمطبعة القلعة، حيث كانت ترفع تقارير الأقاليم إلى ناظر عام يرسلها لديوان الجورنال العام لبحثها وعرضها على محمد علي ويبلغ قرار الوالي إلى المجالس. وبذلك يعتبر جورنال الخديوي أقدم الصحف المصرية على الإطلاق.

وقد صدر في عهد محمد علي العديد من الصحف منها، الوقائع المصرية، الجريدة العسكرية، وقائع كريدية، وصحيفة التجارة والزراعة.

وقد تدهورت أحوال الصحافة في عهد عباس حلمي الأول، حيث أغلق الكثير من المدارس والمصانع والمعامل، مما أدى إلى تدهور الأوضاع الثقافية وانعكس ذلك بشدة على الصحافة، فتوقفت الجريدة الزراعية ولم تصدر الوقائع معظم أيام حكمه وكذلك عهد الخديو محمد سعيد فبعد أن أصدر أوامره بالاهتمام بالصحافة وترقية محرريها إذ به يتجاوز ما فعله

عباس حلمي الأول، فقد تخلص من مطبعة بولاق وأهدى إلى صديقه عبد الرحمن رشدي جريدة الوقائع المصرية بعد أن تعطلت عاماً كاملاً.

لكن رغم ذلك ظهر في عهده أول صحيفة شبه أهلية في مصر هي صحيفة "السلطنة" التي أصدرها إسكندر شلهوب عام 1957 بإيعاز من السلطان لإثبات حقوق السلطان في مصر وتقربه من الأهالي ولمقاومة نفوذ سعيد.

لكن عهد الخديوي إسماعيل أعاد للصحافة مجده ففي بداية توليه عام 1863 قام إسماعيل بشراء مطبعة بولاق من عبد الرحمن رشدي، وبدأت الوقائع المصرية والصحافة المصرية عهداً جديداً من الرواج والانتشار.

وبعد إنشاء مجلس شورى النواب أراد الخديوي إسماعيل أن يكون له جريدة تعبر عنه لأنه لا يجوز للصحف الرسمية أن تعبر عن إرادة الشعب متمثلة في نوابه فصدرت عام 1867 صحيفة وادي النيل التي أصدرها عبد الله أبو السعود.

وتوالى بعد ذلك الصحف في الظهور، ففي عام 1869 أنشأ إبراهيم المويلحي وعثمان جلال مجلة "نزهة الأفكار" ولكنها أغلقت ولم تستمر سوى عدد من أعدادها فقط ثم توقفت بأمر من الخديوي إسماعيل الذي تخوف من إثارتها للجدل. ثم صدرت جريدة "روضة الأخبار" عام 1875 لصاحبها محمد أنس بن أبي مسعود. ثم صدر بعد ذلك عدة

صحف منها: "الجريدة العسكرية، جريدة أركان حرب الجيش المصري،
مجلة يعسوب الطب، روضة المدارس، والنحلة الحرة. الكوكب الشرقي
(1873) - الأهرام (1876)، روضة الأخبار (1875) - أبو نظارة
زرقاء (1877) - الوقت (1877)، شعاع الكوكب (1876) -
صدى الأهرام، مصر (1877) - حقيقة الأخبار (1877) - الوطن
(1877) - البسفور، التجارة (1879) - الكوكب المصري (1879)
- مرآة الشرق (1879) - الإسكندرية (1878). واستمرت مسيرة
الصحف في مصر..

الصحافة الساخرة

أبو نظارة، وأبو صفارة، وأبوزمارة

بدأ عصر الصحافة الساخرة في مصر بداية قوية وعنيفة، واجهتها الصحيفة الأولى " أبو نظارة " وكان مصيرها المصادرة حيث أن الحكام لم يكن لديهم القدرة على استيعاب ما ينفت عنه المصريون من كبت وظلم بهذا الأسلوب الساخر.

وكانت الحكاية التي تتسم بالمتعة والذكاء النادر، هي حكاية أبو نظارة "أو المعلم يعقوب بن صنوع" أو "أبو نظارة" كما عُرف في التاريخ بأنه كان أول أنشأ مسرحاً في مصر، وأول من أصدر صحيفة هزلية كاريكاتورية في الشرق قاصية ودانية، وأول من أخرج مجلة بالألوان، وأول من نُفي من أصحاب الأقلام، وأول من حارب في سبيل مصر والسودان وكافح الاستعمار في كل مكان أربعة وثلاثين سنة وبطريقة لم يسبقه إليها إنسان "رغم ما تدور حوله من شكوك" وما كان يبدعه بحديثه عن نفسه، وعبقريته الإعلامية عما يفعل.. لأنه كان من أبوين يهوديين وله قصة عجيبة حكاها بنفسه "وذكرها الدكتور إبراهيم عبده في كتابه الصحفي الثائر" مفادها أن أولادهما كانوا يموتون لانتشار الكوليرا في مصر، مما دفعهما إلى اللجوء للشيخ الشعراي وطلبا منه نصيحته ليعيش ولدهما وتكون فيها إنقاذ لحياته، فطلب منهما أن يحفظانه

القرآن، هكذا عاش وحفظ القرآن الكريم، وتعلم اللغة العربية وأبدع فيها، وكان من خاصة الخديوي الذي اهتم بتعليمه، وأنشأ له أول مسرح في القصر وكان هو عماده ممثلاً ومخرجاً ومؤلفاً.. كل تلك تفاصيل لا نهاية لها عن حياته.. التي لم يكتب فيها أبداً أنه أسلم رغم كتاباته عن دفاعه عن الإسلام!

ورغم أن هذا ليس هو صلب حديثنا إلى أنه حديث لا بد منه عند ذكراً للرجل وما قدمه، ونعود إلى صحفه الساخرة، فهو من مواليد باب الشعرية.. كان يعمل ضمن حاشية الخديوي اسماعيل غير الرسمية، وهي الحاشية الخاصة باللهو والسمر والترفيه، وكان نديماً متميزاً وذلك لإمامه بالكثير من اللغات الأجنبية وآدابها وحفظه للكثير من النكات الطريفة، أضف إلى ذلك موهبته في الغناء والتمثيل وفن التنكر والماكياج، تلك المواهب التي كانت تبهر الخديوي اسماعيل وكان يؤلف له المسرحيات ويمثلها أمامه ويقوم فيها بتمثيل كل الشخصيات "الرجال والنساء" بعدما يقوم بتغيير ملابسه حسب الدور.. ويجعل مسرحياته أيضاً تخدم أهدافه فيما يريد أن يوصله للخديوي، وقربه الخديوي منه، مما أشعل نار الحقد في قلوب كل من بحاشيته، وخصوصاً أنه يهودي الأصل، ومن طبع اليهود الوصولية، ويستطيعون استخدام مناصبهم جيداً في الوصول لما يريدونه، وكان لا بد أن يجدوا حلاً لإبعاده عن الخديوي، وحين أراد في إحدى مسرحياته أن يسخر من الزواج بأكثر من واحدة، وهي مسرحية زوج الإثنين، ضحك الخديوي عليها كثيراً لكن بعد انتهائها حدثه من حوله بأن يعقوب صنوع إنما أراد أن يسخر من الخديوي نفسه، ومن

تعدد زوجاته! وبالفعل خرج "صنوع" من القصر مغضوباً عليه، لكنه لم يئأس وعمل مدرساً خصوصياً، وأنشأ فرقة مسرحية محدودة الأفراد يجول بها في الشوارع، هو مؤلفها وبطلها، ومخرجها كانت تقدم عروضها في الشوارع، لكنه ما لبس أن قرر الخوض في مجال الصحافة، وأن يصنع مجلة تسخر من الخديوي وحاشيته.



فأصدر مجلة "أبو نظارة" وصدر العدد الأول منها في 12 ربيع الأول سنة 1295هـ الموافق 5 أبريل سنة 1878م، وكتب تحتها هذا العنوان "مسليات ومضحكات"، وكان سبب تسميته لها بهذا الاسم هو أنه تقابل مع الإمام محمد عبده، والشيخ جمال الدين الأفغاني، وطلب منهما أن يساعداه في إصدار مجلته، "حتى يكون مجلته مصداقية عند الناس" وأخبرهم أنه ما أراد بها إلا إظهار ظلم وفساد الخديوي وحاشيته. وبعد الاجتماع الأول لإصدارها لم يستقروا على اسم للمجلة، وأثناء سيرهم ليلاً نادى أحد المكارية - المكارى هو الرجل الذي يؤجر الحمير - نادى على يعقوب صنوع الذي كان يرتدي نظارة سميكة قائلاً: يا أبو

نظارة.. فأعجبه النداء وكان هو اسم أول مجلة ساخرة في العصر الحديث يستخدم فيها فن الكاريكاتير المصري بشكل بسيط، وإن كان الحوار الساخر هو البطل، وقام صنوع برسم الشخصيات بنفسه إلا أن الأسلوب النقدي الساخر جدا لم يتقبله القصر في ذلك الوقت، فكان من نصيب المجلة التوقف، ونفي يعقوب صنوع إلى خارج البلاد، وقد تحايل يعقوب باستخدام أسماء مختلفة للمجلة مرة باسم أبو زمارة أو أبو صفارة وصلت إلى 12 اسما حتى يصدر المجلة وتصل إلى القارئ المصري.

وقد كانت هذه المجلة فتحا شعبيا خطيرا، ويقول الرواة إن توزيعها كان يربو على العشرة آلاف نسخة في تلك الأيام، والمتصفح لهذه المجلة يجد أن يعقوب صنوع كان يستعين فيها باللغة الدارجة والصور الكاريكاتورية التي برع في تصويرها. وقد صب شواظا من انتقاداته على الخديوي إسماعيل وسياسته الخرقاء واستغلاله للفلاح المصري، ليعيش هو عيشة الترف والبذخ والسفه. وكان صنوع يطلق على الخديوي إسماعيل "شيخ البلد" أو "شيخ الحارة"، وفي رسم من الرسوم الساخرة يبدو الخديوي إسماعيل وهو يبيع الأهرام في سبيل ملاذه وحبه للظهور. وقد قام الخديوي عند رؤية الكاريكاتير بإغلاقها ونفى صنوع إلى فرنسا، وقد انتهى المطاف بصاحبها إلى النفي حيث عاش في باريس حتى تم خلع الخديوي عباس حلمي عاد بعدها إلى مصر.

وفي المنفى واصل يعقوب صنوع إصدار جريدته الكاريكاتورية الهزلية الساخرة أبو نضارة، التي كان إصدارها بالقاهرة عام 1876،

وكان يصدرها باللغتين العربية والفرنسية. وكان يصوغها ويحررها بخط اليد ويرسمها بنفسه. وكان يسخر فيها من الأوضاع السياسية بالبلاد حيث واصل دعايته للقضية الوطنية بعد الاحتلال البريطاني لمصر.

وكان يكتب مقالاته باسم جيمس سانووا، فاسم يعقوب بالعربية نجد مثيله بالفرنسية هو جاكوب. وبصفة عامة يستخدم لقب جاك أو جاكو أو حتى جيمس كاختصار لاسم جاكوب. أما اسم صنّوع بالعربية فليس له مثيل بالفرنسية وأظن أن استخدامه لاسم سنووا كان للتغلب على عدم وجود حرف الـ "ع" بين الحروف اللاتينية. كما كانت له سلسلة مقالات تحت اسم رحلة أبي نظارة زرقا الولي من مصر القاهرة إلى باريز الفاخرة بقلم جيمس سانووا مدرس لغات شرقية وغربية. وقام صنّوع بتغيير اسم الجريدة عدة مرات كنوع من أنواع التمويه والتحايل حيث كانت الجريدة تُهرب إلى مصر. وكانت موجهة إلى المصريين. فعُدّل اسمها إلى "أبو نظارة زرقاء" ثم إلى "أبي نظارة زرقاء" و"الوطني المصري" و"أبو صفارة"، و"أبو زمارة" و"أبو نضارة" لسان حال الأمة، والتودد، والمنصف، وغيرها.

كما أصدر جريدة الأمة الإسلامية والتي صدرت باللغة الفرنسية وكانت موجهة للقراء داخل فرنسا. تنقل صنّوع بين مقر وآخر بالعاصمة الفرنسية باريس، فمرة نجد عنوان الجريدة والاشتراكات 22 ش البنك ومرة أخرى نجده 48 طريق دو كليشي. وكان دائماً ما يتخذ من افتتاحية العدد نموذجاً لطرح سياسته واتجاهاته وأفكاره؛ فمرة نجده

وقد رسم نفسه مرتدياً نظارته الطبية بين نموذجين للحكمة والحرية، ونجده يتخذ من عبارة "يشملنا مجلّمه رب العالمين وتعود مصر للمصريين" كافتتاحية للجريدة مرة أخرى. وكانت قيمة الاشتراك عن سنة كاملة ما بين 20 و25 فرنكا فرنسيا. كتب صنّوع في أحد الأعداد شكلاً من أشكال الإعلانات الخيرية المتعارف عليها الآن في صورة حوار غاية في الذكاء والظرف، والهدف منه هو تعريف كل من يود من القراء في مصر بكيفية الاشتراك بالجريدة والحصول على الأعداد القادمة والسابقة، أنقل لكم جزءاً منه بنفس الطريقة التي وردت بها، ولاحظوا معي اللغة المستخدمة وأسلوب الكتابة

"أبو خليل" إنما إذا ما فلهوش المرة اللي فاتت يفلحوا المرة الجاية لما يقرؤوا جريدة النظارات المصرية ويشوفوا أن هناك موجودة رجال مستعدة لمساعدتهم.

أبو الشكر: ربنا حلیم هو يأخذ بيدهم ويعينهم إحنا في صاحبنا أبو نظارة زرقه رايع يعمل إيه في باريز.

أبو العينين: يعلم عربي ولغات أوروباوية.

أبو خليل: ويكتب رحلته بصفته جورنالا بيعت منه كل جمعة ثمره على يد البوسطة الفرنساوية في جواب وتمن الاشتراك يكون خمسة وعشرين فرنك الثلاثين ثمره يصير إرسالهم له عند وصول أول ثمره.

أبو الشكر: خمسة وعشرين فرنكا كثير.

أبو خليل: طبع العربي في باريز غالي وكمان كل نمرة فيها يرسم صورة شيخ الحارة وجامعته واحد بواحد.

أبو العينين: إن كان الأمر كذا خمسة وعشرين فرنك قليل والله ولا شك أن أولاد مصر وإسكندرية والأرياف تشتريك إنما يرسلوا الفلوس إزاي.

أبو الشكر: يا إما عن يد بنك فرنساوي أو يشتروا ورقة حواله من البوسطة أو عن يد حبيبه أبو نضارة بيضا في إسكندرية ويكتبوا له جواب

ومن مواقفه السياسية أنه كما استمر في مراسلة أحمد عرابي بعد نفيه إلى جزيرة سيلان، وقد كتب عرابي في أحد رسائله رداً على صنّوع: "أعترف أنك كنت أول من تعاطف مع الأمة العربية، لأنك كافحت من أجل قضية الحرية ثماني سنوات، وقد كانت صحيفتنا: الحاوي، وأبو نضارة زرقا.. أهم عون لي في نداء الأمة ونشر أفكار الحرية بين القاصي والداني، أكرمك الله باسم الأمة".

كما التقى بمنفاه بفرنسا بكل من: أديب إسحاق، وجمال الدين الأفغاني، ومحمد عبده، وإبراهيم المويلحي، ومصطفى كامل وغيرهم..

وتوفي عام 1912 عن عمر يناهز 73 عاماً بعد أن أنشأ للصحافة الهزلية صرحاً قوياً ترتكز عليه وتنطلق منه.

النديم - التنكيت والتبكيت - الأستاذ

لم أجد تفاصيل أو بيانات حتى الآن تدل على وجود صحيفة أو جريدة ساخرة ناقدة بعد صحف أبو نظارة أقرب في التاريخ من صحف عبد الله النديم التي بدأت بالتبكيت والتنكيت عام 1881 فقد كان "عبد الله النديم" رحمه الله من أهم شعراء وخطباء وأدباء الثورة العربية، وقد صاحب الثورة بشعر العامية، وكان النديم هو الوحيد الذي واصل المسيرة بعدما هزم من هُزم وذهب إلى المنفى من ذهب، ظل يعيش متنكراً ساعياً إلى إبقاء شعلة الثورة متقدة، يعمل خفية منتهزاً أي فرصة من أجل التعبير علناً ونشر الوعي الثوري بين الناس مراهنًا بحريته وربما بحياته أيضاً! كان عبد الله النديم يقول للناس

أهل البنوكا.. والأطيان

صاروا على الأعيان، أعيان

وابن البلد ماشي عريان

.. ما معهش ولا حق الدخان

.. شُرم برم حالي غلبان

يا ما نصحتك يا بنجر

وقلتلك إوعى تبعجر

فضلت تسكر وتفنجر

لما صبح بيتك خربان

شرم برم حالي غلبان

بعنا العمايم بالطربوش

والعُري بالتوب المنقوش

صبحت بلادنا للمغشوش

مورد وصانعها ظمآن

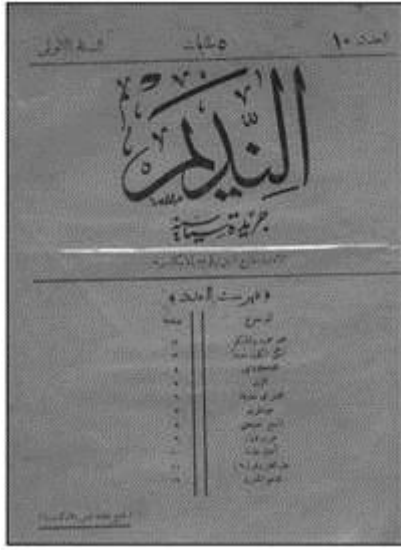
وكان يشرح لهم ببساطة أن الثورة قامت من أجلهم، من أجل الناس، من أجل الفقراء والجياع. كانوا يفهمون ما يقول ويتجاوبون معه، لذلك أصدر العدد الأول من صحيفة التنكيت والتبكيت يوم 6 يونيو سنة 1881 وكانت في حجم كتاب عادي وكانت وطنية أسبوعية أدبية هزلية هجوماً تنكيت ومدحها تبكيت وكان يضع لها عنوان "أيها الناطق بالضاد" كنوع من التمييز لكل عربي، ولقد استمال أسلوب الجريدة القراء وشد انتباههم وزاد الصحيفة شهرة مخاطبتها للعامة والتزول إلى مستواهم الفكري. وقد كتب يحكي عن بدايتها حين كان

يتوقع شراء ودسياسة من "رياض باشا" لذلك سامره، وخدعه حتى يحصل على ترخيصها فقال: "فطنت لهذه الدسياسة، ولايت الجمع رئيسه، حتى اجتمعت برياض باشا في مصر، وقد أضمر لي الأضر، فناقته وناقني، وجاذبته الحديث وجاذبني، حتى أخذت منه إذناً بجريدة التنكيت، وما أردت إلا التبكيت، وقصدت أن تكون لساني إذا تركت الجمعية، ليكون لي في كل محفل قضية".

وخرجت "التنكيت والتبكيت" إلى الصحافة العربية بطابع جديد لم يسبق إليه فقد أرادها النديم أن تكون صحيفة الخاصة والعامة من أبناء الأمة، يقرأها المثقفون، وذوو المكانة في أنديةهم ودواوينهم، وتقرأها العامة في مقاهيهم ومجتمعاتهم، وحقوقهم.

وكانت المقالات تكتب بالعامية والفصحى تنتقد الخديوي والاحتلال الإنجليزي، وقد تميزت هذه الصحيفة بطابع جديد على الصحافة المصرية وقتذاك، وكان اسمها واضح الدلالة على مضمونها وغرضها وأسلوبها جميعاً، كانت صحيفة للخاصة والعامة معاً، تكتب لكل فئة بأسلوبها ومستوى تفكيرها، وكان أسلوب السخرية هو الغالب على تحريرها، ولكنها سخرية النديم التي صارت بصمة من بصمات أدبه المميزة له في الأدب النثري والأزجال، وليست السخرية عنده لفظاً كما في السخرية القديمة التي تقوم على التورية أو التجنيس اللفظي، لكن سخريته تعتمد على موقف حيث يصور في مسرحياته وقصصه ومحاوراته ومقالاته مواقف إنسانية يفيض منها حس السخرية إلى حد المبالغة وهي

أحيانا أقرب إلى الهجاء والتعريض. وكما أخبرنا الدكتور علي الحديدي في كتابه "عبد الله النديم": أن التنكيت والتبكيت ظلت هي لسان الثورة العرابية، فقد كان ينشر فيها مقالاته الملتهبة إلى أن صار للأمة مجلس نواب حينها طلب الزعيم "أحمد عرابي" منه أن يُغير اسم صحيفته إلى "لسان الأمة"، وذلك بعد نجاح الثورة ووصول الجريدة أيضًا إلى عددها التاسع عشر حيث أنها صارت بالفعل هي لسان الأمة، لكن الاسم لم يرق للنديم فأسمّاها "الطائف" ولكنها عند صدورها تغير شكلها فصارت في أربع صفحات من قطع الجرائد الكبير، وأصبحت باللغة العربية الفصحى، ولم يعد بها أثرًا للعامية، واتبعت السياسة الجديدة التي رسمها عرابي والنديم لتكون جريدة الحركة الثورية.



وقد نالت جريدة الطائف من الشهرة والرواج ما لم تنله صحيفة قبلها، ولا يوجد منها في دار الكتب غير عشرين عدد من أصل ثمانين عدد، وقد بليت وأهلكها التداول. وقد أغلقت بعد هزيمة عرابي، وتم نفي "النديم" إلى فلسطين. وكان "النديم" معناها فيها بالدرجة الأولى بالثورة العرابية..

وبعد عودته من المنفى أصدر النديم "جريدة الأستاذ" في 23 أغسطس 1892 وبلغ عدد مشتركها في ذلك الوقت من مصر 860 ومن

الخارج 1780، وكان يصدر معها ملحق أسماه "كان ويكون" وهي كما كتب عليها "جريدة علمية تهذيبية فكاهية لا تتعرض للأمور السياسية الحاضرة الداخلية والخارجية" وكان ذلك ليتمكن من الحصول على ترخيص لها، وقد جعل إدارتها وترخيصها لأخيه عبد الفتاح النديم، ولم يتعرض في أول أعدادها للاحتلال الإنجليزي علناً، ولكنه بدأ أولاً بحرب على المشروعات التي أدخلها الاستعمار إلى البلاد ليتمكن يده منها ويجول مصر إلى مستعمرة، ونجح النديم في خطته التي جذب بها القراء إلى جريدته فتسابقوا إليها، إذ أنها اتفقت وأذواق العامة والخاصة بموضوعاتها الأدبية والاجتماعية وتمثل أيضاً إلى طريقة الفكاهة والسخرية ومن أشهر مقالاته "لو كنتم مكاننا لفعلتم فعلنا"، ولقد انتشرت الأستاذ انتشاراً فاق ما كان يتوقع ولقد تغيرت رؤية النديم لبعض القضايا السياسية واتجه إلى الإصلاح مفضلاً الوسائل السلمية.

ولما انتشرت "الأستاذ" وغطت على أي صحيفة تابعة للاستعمار عاد النديم إلى طبيعته معلماً صوته ضد الإنجليز.. مما غاظ الحاكم الإنجليزي ممثلهم في مصر "اللورد كرومر" فنسج حول النديم التهم والشائعات حتى نفي إلى الخارج فاختر يافاً للمرة الثانية واستقبله الناس بحرارة شديدة. وفي النهاية أصدر أخوه عبد الفتاح النديم "النديم" من تجميعه لكتابات عبد الله النديم، وكانت تتحدث بلغة ساخرة لا تخلو من السجع، وهي لم تأخذ شهرة كبيرة.

شخصيات وقّع بأسمائها على مقالاته، مثل: السيد عذاب، وميلص أفندي، وعم كبريت، وكانت الجريدة تصدر تحت شعار "اتفرجي يا جارة على كلام الحمارة" الذي كان يُكتب ملاصقاً لاسم الجريدة في كل عدد.

وقد اختصت في كثير من الأحيان بمداعبات الأعيان، وأخبار الرهانات، والسباقات، وأخبار "المكارية" وهم أصحاب الحمير التي للإيجار والتي كانت توصل الأعيان إلى بيوتهم، وكيف كان المكارية يحتالون عليهم. وكانت تكتب بخفة ظل شديدة مما زاد من عدد قراءها، وكان يكتب دائماً في الصفحة الأولى هذين البيتين:

يا محلى الجدل لما يكون في قالب هزار ييقى الكلام موزون ورايق

يغور الجدل لو أنت غايب يا عم الشيخ هزار وأنت اللي فايق

وكان لتسميتها بهذا الاسم سبباً طريفاً، وهو أن "محمد توفيق" صاحب المجلة كانت له محبوبة هام بها عشقاً وكان يتمنى رؤيتها، ويعترض طريقها ويطلب منها رؤيتها، وعندما تأتي بحمارتها تركبها، وتقر قدميها، وهي في أحسن صورة، وأبهى شكل، فكان يعترضها، ويغازل حمارتها، بأبيات الشعر، ويداعبها، ويشكرها لأنها أتت له بمحبوبته، أو مُنيته التي يتمناها!

وتقديرًا لهذا الدور الخطير الذي لعبته حمارتها في حياته، فقد أطلق اسمها على مجلته، وأسمها "حمارة مُنيقي.."، وكشفت مقالات محمد أفندي الساخرة عن صورة مصر خلال تلك الفترة، والمشاكل التي يعيشها

المواطن المصري البسيط بعيداً عن حياة القصور والترف التي كان يتم إبرازها في تلك الفترة، والتي لم يكن يحصل عليها سوى الأجانب والباشاوات، فكتب عن انتشار القمامة في الشوارع وما تجلبه من أمراض، وانتقد غلاء الأسعار وضياع الدين والأخلاق.

وقد اشتهر صاحبها "محمد توفيق" بقدرته الفائقة على التكتيت والإضحاك وهاجم الكثير من الشخصيات السياسية البارزة، وقد كان يكتب على غلافها في كل عدد هي جريدة أسبوعية، هزلية، فكاهية، تشتمل على "هنك ورنك 100 نعم من القطيفة وأوراق الفلمنك".. تصدر كل أسبوع مرة.. كل ما كان الميت كلب، والجنابة حارة.. تشتمل على ضحك ولعب.. ومفارقات كوب في كوب.. ورقها شناوي، وحبها قطاوي.. وجنسها حساوي، وكلامها من عند الحاوي.. ما يقرأها إلا الغندور، ولا يحملها إلا البعور.. صاحبها فنجري.. والأنس فيها علقايم.. والخطوط علعايم.. والأزجال نبرها، والتهاميس يا محلاها!!

حمارتنا لا ترفع الستارة، ولا تشبك في السنارة، إلا في مين يدفع مهرها، وهي في أول شهرها، عن ثلاثين قرش، أو خمسين قفص حرش.. وأما متأخر الصداق فيكون عبارة عن أوراق الطلاق أو إعلانات من التجار، أو إنذارات بالبحار تنشر على نفقة أصحابها من شبائيكها لباباها والأجرة عرقسوس.. خمير وشبككتك حرير بأم الخلول وعلى الله القبول مع تحيات إدارة الجريدة بالسبع قاعات بالسكة الجديدة بالموسكي.

"وكما يقول د. شوقي ضيف عنها في كتابه الفكاهة في مصر":

ومنذ العدد الأول نجد محمد توفيق يعرض بالتهكم لعباس الثاني والشخصيات السياسية الكبرى، وقد حدث أن سافر عباس إلى إنجلترا ليتقرب من اختلين فلمزه "في مجلته" لمزاً كثيراً، ومن ذلك مقاله بعنوان: "رقوة بهائم، وقلب هائم بس العزائم مالهش وجود؟" وتحت هذا العنوان كتب: "يا بركة عاشورا، وفوق وش الفطورة، بالجوز وبالطورا، يا عم يابو قورة، ع الأخ العزيز، اللي بيسحبنا معيز، ويفوتنا في مهاميز، ويروح بلاد الإنجليز، واحنا واكسين بهاريز، والواحد مش واخد م الدنيا دي حاجة، غير لطم الخواجة، أسيادنا النظار "الوزراء" قايدين فيها راكمية نار، دائماً ليل ونهار، يا سند العواجز، يا مجوهر يا حمص، خايف بطني تمغص".

ومن عناوين مقالاته التي يظهر منها كيف كانت مجلته ناقدة لا ترحم نقراً: "الرحلة البلدية في مودة مصر بلا دية" "سلموا القط مفتاح الكرار" "ياما دقت على الراس طبول" "يا سعادة الحيوان ويا شقاوة الإنسان في حكومة هذا الزمان" "تبيد صاحب الرمة في أموال الأمة" "كل واحد ياخذ دوره، وجحا أولى بلحم طوره" وفي وصف حمارة منيتي يقول أحد قراءها:

حمارة ليست لمن يركب تضرب بالنعيل ولا تضرب

تري بلادا باعها أهلها وتسكب الدمع الذي يسكب

ومن نماذج طرائفها:

مرة واحد فقير دقنه طولت قام شاف واحد مزين فايت قام قاله ماتعملش معروف وتاخدي دقني برغيف.

فقال له: طيب.. وفي أثناء ما بيحلق له جاء كلب وخطف الرغيف وطلع يجري. فالمزين لما شاف الكلب عمل العملاوي أيده وقفت.. قام الزبون قاله: جرى إيه ما تحلق.. فقال له المزين: اللي أخذ منك الرغيف يحلقلك.

وفي شهر مارس عام 1902 عُصف بالجريدة أزمة تسبب بها محمد أفندي توفيق بعد نشره لصورة قيل أنها ملفقة للشيخ محمد عبده مفتي الديار المصرية وقتها، والصورة تُظهر الشيخ محمد عبده في حديقة بأوروبا، تحيط به أربع سيدات ورجل، وبأسلوبه الجاف كتب محمد أفندي تعليقاً على الصورة في صورة أبيات من الشعر تسخر من الشيخ محمد عبده وتطالبه بترك منصبه ومذهبه ليصير "خواجة"، ففي كتابها الوثائقي القيم عن الأزهر وتاريخ حركة الإصلاح فيه، تروي الباحثة الأمريكية "إندير جيسينك" عن أن الدسائس للشيخ محمد عبده - التي وصلت إلى إيغار صدر الخديوي إلى تلفيق التهم الأخلاقية له من عباس حلمي الثاني عليه - حينما لم تصل إلى مبتغاها، قد تدنس أجل هز صورته ومكانته لدى المسلمين؛ ففي مارس عام 1902 نشرت مجلة «حمار منيتي» صورة للإمام محمد عبده في حديقة في أوروبا، تحيط به أربع سيدات ورجل، والشيخ محمد عبده متكئا على سور الحديقة.

كانت السيدات الأربع محتشمات - كما يبدو في الصورة الملفقة - لكن بمقاييس ذلك الزمان فقد كنّ في نظر القاريء "عرايا". نشرت مجلة «حمارة منيتي» هذه الصورة وبجوارها أبيات شعر تسخر من صاحبها الكهل الذي لا يليق به أن يمثل الشريعة الإسلامية وعليه أن يترك منصبه ومذهبه ويصير "خواجة". كان كاتب المقال "محمد أفندي توفيق نسيم" يستخدم أسلوباً فجاً يليق بمجلته المشبوهة ووصف الشيخ الإمام بأوصاف الكبر والاستعلاء وأنه يلوث سمعة عمامته وأن عصاه لا تصلح إلا للدق على أبواب المساجد كما يفعل السائحون الأجانب.. الأمر الذي أثار استياء رجال الدين الذين هبوا لمساندة الشيخ محمد عبده، حتى وصل الأمر للقضاء. وحكمت المحكمة على محمد أفندي توفيق بالسجن لمدة ثلاثة أشهر للتشهير بمفتي الديار المصرية، وإغلاق جريدة "حمارة منيتي"، فلجأ محمد أفندي لبعض القناصل الأجانب الذين تدخلوا مطالبين بعودتها، فصدر حكم قضائي بعودة إصدار "حمارة منيتي"، بعد إلزام صاحبها بتحري الدقة، والالتزام بمعايير الأخلاق.

مجلة اللجام

وكانت مجلة حمارة مُنيقي واسعة الانتشار شديدة
السخرية، لاذعة النقد وقتها مما غاظ الصحفي "سيد
أمين" الذي كان قد قرر أن يُنشيء مجلة منافسة، فقال
في غيظ: هذه الحمارة جامحة..

تحتاج إلى لجام، وعلى الفور أنشأ "مجلة اللجام" للجمها وكبح جماحها.
لكنها لم تستمر طويلاً.. فقد انطلقت الحمارة "تُبرطع" في طريقها، وضاع
اللجام...!!

مجلة خيال الظل

وفي سنة 1907 أصدر "أحمد حافظ عوض" مجلة "خيال الظل" وأدخل فيها الصور الكاريكاتورية الناقدة للحكومة والحكام، وكانت المجلة في مجملها تقوم على مهاجمة الحزب الوطني، وتشجيع فيها روح النكتة،

والعبارات التي كوخز الإبر، ومن الصور اللاذعة فيها صورة تمثل زفة تودع اللورد كرومر حين ترك الديار المصرية، ونرى في الزفة "مصطفى فهمي" رئيس الوزراء، وتحت الصورة يقول مصطفى فهمي للورد: "فايتني لمن ياسندي!" وكانت الصحيفة مثل غيرها يغلب عليها اللهجة العامية لتكون أقرب للبسطاء والعامية في مصر..



ومن نماذج ما جاء بها من أخبار طريفة في نوفمبر عام 1925 :

أطف غلطة مطبعية في عالم الصحف

أقيمت قبل خمسة أعوام في البصرة حفلة أدبية في إحدى المدارس لتوزيع الجوائز على الناجحين من التلاميذ وبعث مدير المدرسة حسب العادة بخبر محلي إلى جريدة "الأوقات البصرية الرسمية" يدعو فيه الأدباء وعلية القوم إلى حضور الحفلة ولم يخل الخبر المزعوم من نشرة بها تفاصيل الحفلة وتصادف في نفس الوقت أن بعث المستر "لادا" الدلال المعروف في اليوم نفسه بإعلان بيع أثاث وحيوانات إلى الجريدة للنشر فارتبك المرتب الذي يقوم بتجهيز العدد عند صف أعمدة وأسطر الجريدة وخطط كلمات إعلان الحفلة بإعلان البيع فنشر كالتالي:

إعلان بيع

سيبيع المستر "لادا" خمسين بغلاً "أديب" في المزاد العلني مع "ثور هندي" يعزف على البيانو وسيفتح مدير المدرسة الحفلة بخطاب "بقوة خمسين حصاناً" ويصعد المنبر المتحدث "حمار حساوي" الخطيب المعروف ثم يرقى المنبر بعده حضرة "بغل واحد" مع "أثاثات بينيه" وبعدها توزع الجوائز على الناجحين من الأخشاب المتنوعة وكمية من الوجهاء والأشراف والألواح المعدنية كما يدعو حضرة الفاضل مدير المدرسة..

كافة الراغبين لشراء "حفلة أدبية" تقام عصر يوم الاثنين في الماركيل في الخامسة بعد الظهر يحضرها جمع غفير من عشرة بغال وثور هندي وحمارين وكمية من الأثاث والمعادن وسائر الأمتعة واللوازم ويقوم حضرة الفاضل "ماكينة ثلج بقوة عشرة حصان" ويتلوه نشيد وطني وتدور كؤوس المطربات على الراغبين في الشراء.. أما شروط البيع فهي الدفع نقدًا على البيانو والأمتعة والأدباء والوجهاء خلال 24 ساعة"

فلما صدرت الجريدة بهذه الغلط بادر حاكم سياسي البصرة إذ ذاك واتصل بمدير الجريدة طالبًا منه شراء خمسين بغلا أدبيا وكمية من الأشراف والوجهاء.

السيف والمسامير

وتتعاقب المجالات الفكاهية فتصدر مجلة "السيف" ثم
سميت "السيف والمسامير" وقد أصدرها "حسين علي"
و"أحمد عباس"، لتبرع فيما يطلقون عليه "القفشات"
حول السياسة والحكم والمجتمع وبعض الشخصيات
البارزة وقتذاك وتغلب عليها روح ونضرب أمثلة من
قفشاتها مثل:

قالوا لصاحب جريدة مصر: "صحيح مفيش في راسك ولا شعرة" .. قال:
لأ.. عندي شعرة.

وفي باب قولوا له: قولوا للترماي: "مالك حاييس ودايس"، وقولوا
له كمان: "اللي تعرف ديتة اقلته"، وكمان قولوا له: "ناس تنداس وناس
تنباس"، ومنها أيضًا باب "يصح" وهو من أبواب النقد الاجتماعي ومنه:
"يصح يبقى صعيدي ولونه لون الطحينة ويلبس برنيطة..! يصح أن
الأفندي من دول يفتح قزازة بيرة في قهاوي الرقص، ولبة بيته من غير
قزازة..!!

مجلة الكشكول

ثم مجلة "الكشكول" التي ظهرت سنة 1921 لصاحبها سليمان فوزي، وقد اهتمت بالفكاهة السياسية. وقد وقفت لحزب الوفد بالمرصاد مهاجم الزعيم سعد زغلول وتنقد سياسة الوفد بالمقالات والمقامات والصور الكاريكاتورية، وقد اشتهر فيها الفنان الإسباني سانتيس،

الذي جاء به الخديوي ليعمل مدرساً في مدرسة الفنون فاستهوته الصحافة، وتحول ساعتها إلى أشهر وأمهر رسام وقد كان مدرسة في فنه، وكان يرسم الكثير من الأعداد على غلافها لوحة كاريكاتورية يسخر فيها من الزعيم سعد زغلول..



ويحدثنا الأستاذ صلاح عيسى في مقاله بالمصرى اليوم عن "سليمان فوزي" صاحب مجلة الكشكول فيقول: اختفى اسم "سليمان فوزي" صاحب مجلة "الكشكول" من تاريخ الصحافة. إذ لم يكن يملك من المواهب الصحفية سوى موهبة واحدة.. هي أنه شَتَام لا يقهر، لأن أحداً لا يستطيع أن يهبط لمستوى بذاءته.. بينما لمعت وبقيت أسماء معظم الذين طالتهم سلاطة لسانه، وذات يوم ضاق أحد الأعيان بشتائمه التي كان يهدف منها لابتزاز بعض المال منه، فضربه علقه ساخنة، ظلت موضوع شماتة كثيرين حتى من زملائه الصحفيين، وأنذرت إدارة المطبوعات أكثر من مرة، لأنها لاحظت فيما يكتبه "إسفافاً في المهاترة، ونزولاً عن مناهج النقد وفحشاً يسن سنة مزرية بشرف الصحافة ويفسد الأخلاق"، ولم يبق من سليمان فوزي في التاريخ سوى قصيدة زجلية يهجو بهما، الشاعر الطبيب "سعيد عبده"، بدت أشبه بعضاً موسى التي ابتلعت كل الحيات "أو المقالات التي نشرها سليمان فوزي" وفيها يقول:

"وحياة من خنصر ك في البدلة الأفرنجي.. وثانياً عَيْنك ع الحظ مخزنجي"

وثالثاً جعلك في التلحمة برنجي ... لافتن عليك للنقيب

إنك ما تعرفشي تتهجى "بامية" .. وبرضه الاسم جورنالجي

مشنقة عشاوي

وهي مجلة ذات اسم غريب، ولكن اسمها يرجع لاسم صاحبها ومديرها ومحررها "إبراهيم أفندي عشاوي" الذي قال أنها ستكون كالمشنقة لأنه كما قال: "سأنقد فيها خلق كثير هجايبص وكل كذاب ومايص حتى إن حبسوني وصبحت لا يصب..!!"

وهي مجلة فكاهية سياسية ساخرة اهتمت بمشاكل الشباب، والمجتمع، كتب صاحبها في مقدمة العدد الأول: "بعد الحمد والصلاة.. بناء على ما هو آت ظهرت بين المجلات، صنف غير اللي فات، جامعه من النكت والنكات ما يغني عن الحتاباتاكت، ما أطولش عليك.. المشنقة بين إيدك.."



بخمسة ملهم إن حبيت تقدر تشتريها قول اشتريت.. مرحب أدي أنت
طبيت.. اشتريت المشنقة، حاسب عليها مبرقة، لكن حقيقي مشرقة..
تسوى صحيح، حلال عليك وبناء عليه المشنقة.. مشنقة عشاوي،
مصور وحاوي، لا أونطجي ولا غلباوي، اوعى تصفر زي عبده اللاوي،
دي اسمها يا دوب يمنع الميكروب، يمنع العين والحسد، اكفينا شر الناس،
وابعد عنا الوسواس، واحفظ المشنقة من عيون الناس الكدابين المتغاضين
اللي لا لهم في الطور ولا في الطحين، بس يا دوب ابن المكلوب يحط
القتيل، ويصور قتيل ويمشي في جنازة يولول ويقول يا خسارته أما
صحيح ده كان ياما كان يا سعد يا كرام، والمقصود والمرغوب يارب يا
غافر الذنوب، أنتم وشانكم المشنقة تقول لكم وحدوا ربكم وحياة
أبوكم وأمكم واختشوا على عرضكم لئلا كل شيء بطل في وشكم وفي
الختام.. المشنقة تهدي السلام لكم كلكم"

عشماوي الغلباوي

وهناك نموذج لأسلوبها الساخر في تناول تلك المواضيع المهمة وارتباطها بالرسائل الساخرة مع قرائها:

إعلان طلب وظيفة

أنا شاب مصري متعلم أعرف جميع اللغات الأجنبية وكل شيء حتى اللاوندي أرجو تعييني في "أي نصيبة والسلام" في أي جهة أو أي مكان وليكن في العلم إني معنديش واسطة مع العلم أني أيضاً معيش ولا مليم ولا حيلتي إلا الهدمة اللي لا بسها وليكم الحلاوة والأجر والثواب على الله.

وردت عليه مجلة المشنقة: اتلم المتعوس على خايب الرجا وعمرك ماهتشتغل يا أقرع.

وكانت المشنقة تعلن عن نفسها بالكلمات التالية:

إذا اعترتك هموم وقبض النفس، وتفليس ووجع في دماغك وإسهال من بطنك وارتخاء في أعصابك فما عليك إلا شراء "مشنقة عشماوي" مقوية وتُرج قبل الاستعمال.. تقرأها من أولها لآخرها وتضعها في كنيكة قهوة نظيفة، وتضع مقدار من الماء بقدر فنجان أو اثنين على الأكثر، وتشربهم على غيار الريق.. تبرأ يا ذن الله، وهذه الوصفة لا تكلفك غير خمسة مليم، ويمكنك شراءها من جميع بائعي الصحف.

مجلة أبونواس

وكانت مجلة سياسية ساخرة صدرت في عام 1927
ومن نوادرها باب بعنوان سياسة إنجليزية: كان بعض
رجال السياسة يتناقشون في كوارث الفيضان، وكيف
جاهد رجال وزارة الأشغال في إنقاذ ما يمكن إنقاذه من
محصولات البلاد،

وكان بين الجالسين أحد أثرياء الحروب، فسأل عن أسباب الفيضان، ولما
قليل له إن سببه الأمطار الغزيرة التي تسقط في البحيرات أعالي الحبشة،
هز رأسه قائلاً: "أمطار إيه وغيره إيه... دي "سياسة إنجليزية عشان ننسى
المفاوضات وننشغل في الفيضان".

البغبان والناس

وهي مجلات كان يحررها الأستاذ حسين شفيق المصري عام 1924 وتسعفه طاقته النادرة في الإضحاك بالقلم على تحرير 16 صفحة واسعة الجنبات أسبوعيا وأذكر أن موادها كانت تدور حول "حديث أم اسماعيل"، "حديث الحاج سيد"، "القهوة البلدي"، "المشعلقات"، وكلها أبواب كانت ناجحة في وقتها..

مجلة المطرقة

وقد أصدرها "أحمد شفيق" عام 1925، وفي المطرقة
تألفت أقلام الأساتذة: حسين شفيق المصري، ومحمد
مصطفى حمام، وعبد السلام شهاب، وأبو عبدة،

وابن الليل، نثرا وزجلا وشعرا فكاهيا وحوارا ساخرا وبمقياس عصرها،
أدت المطرقة رسالتها وفق إمكانيات العصر طباعة وإخراجا".



وصدرت في عهد صدقي باشا عندما كان رئيسا للوزراء عام وقد كانت
مجلة فكاهية أسبوعية من القطع الطويل في 8 أو 10 أو 12 صفحة وهي
لسانا شعبيا لحزب الوفد المعارض، تنشر الفكاهات والأزجال والمواد
الأخرى تسخر بها من صدقي باشا وحكومته وقهمل للوفد وللنحاس باشا

وكان الرأي العام يتجاوب مع هذه السياسة ويرى في المطرقة لسانه الساخر الظريف الذي يشبع رغبته في الانتقام من عهد صدقي باشا، وتمثل هذا في التريقة على فخامته، فحققت انتشاراً واسعاً لم يكن يحلم به صاحبها.. وكان صاحبها ومديرها وصاحب ترخيصها "أحمد شفيق" أمياً لا يقرأ ولا يكتب، ولكنه كان عاشقاً للوفد، وكل ما يتمناه هو أن يكون في صورة بجوار الزعيم مصطفى النحاس، وقد حققت له المطرقة ذلك بشعبيتها وبوقوفها بجوار الوفد، وكانت صورته مع النحاس تُنشر في صحف الوفد اليومية فيحب الشعب المطرقة وصاحبها، وتتسع شهرته وشهرتها، وبعد كل صورة تُنشر له مع النحاس كان صدقي باشا رئيس الوزراء يتميز غيظاً وأمر بالقبض عليه ويوصي من يجهدونه في التحقيقات، ويؤذونه، ويصادر عدد من أعداد مجلته، لكنه لم يكن يهتم ويقول كله يهون مقابل صورة مع النحاس.. رغم ذلك وكانت من أشهر وأقوى المجالات الفكاهية الساخرة قبل أن تصدر البعكوك، وتدخل مجال المنافسة بقوة، وكانت تنشر الكثير من سخرية كبار الشعراء من الأخبار مثال ذلك ما نشرته على لسان أمير الشعراء أحمد شوقي حينما سمع بسرقة مدفع من القلعة المصرية فكتب يقول:

يا سارق المدفع من حصنه هنئت بالصحة والعافية

أخاف أن عدت إلى مثلها أن تسرق القلعة والحامية

ومنها أيضًا أن الشاعر السوري شاعر خوري دُعي إلى مائدة
الأمير شهاب وهو من البخلاء، فقدموا إليه محشياً خالياً من اللحم ثم قال
الأمير لضيفه أنشدنا شعراً.. فقال شاعر الخوري:

قد قيل أن المستحيل ثلاث واليوم رابعة أتت بمزيد

الغول والعنقاء والخل الوفي واللحم في حشى الأمير سعيد

بين المطرقة والسندان، وهذا هو الباب الذي جعله أحمد شفيق
للويل والكيل لكل من يغضب منه من الوزراء أو مديري الشركات
فيستضيفه على الفور بين المطرقة والسندان ليقوم بحسابه بطريقته الساخر
اللاذعة.

مجلة الأرغول

وفي بداية القرن العشرين ظهرت مجلة "الأرغول"
لصاحبها الزجال الشيخ "محمد النجار"، وهو من علماء
الأزهر، وكان خفيف الروح خفة شديدة لا تقل عن
خفة روح بيرم التونسي،

ويُعد خير من أنجبته مصر في عصره في هذا الفن، ويغلب على مجلته
الزجل والموال في السخرية من الأوضاع السيئة، والأخلاق الوضيعة،
وكانت توظف كل صفحاتها لأغراض أخلاقية ودينية لكنها لم تستمر
طويلاً.



المسلة والخازوق

وجاء بيرم التونسي الشاعر والزَّجَّال الرائع الذي ذاع
صيته بعد تعاونه مع سيد درويش في اعمال ذات
مضمون سياسي مثل أوبريت أنا المصري، وقد حاول
بيرم التونسي الحصول على ترخيص لإصدار مجلة أو
جريدة ينشر فيها أزجاله، لكنه لم يستطع،

وذلك لأن أصوله ليست مصرية وعندها قرر أن يُصدرها بدون ترخيص،
وأسمها "المسلة" وكتب تحتها شعار ظن أنه سيخلصه من قضية عدم
وجود ترخيص كتب فيه "المسلة.. لا هي كتاب ولا هي مجلة"، وقد نشر
فيها قصيدة بعنوان "البامية الملوكي والقرع السلطاني" يسخر فيها من
الخدوي والقصر، وبسبب هذه القصيدة صدر من القصر قرار بإغلاق
الصحيفة مما جعل بيرم يقوم بإصدار صحيفة جديدة أسمها "الخازوق"
والتي قرر فيها أن يواصل هجومه ضد الأسرة الحاكمة، وكانت
"الخازوق" تستخدم التورية للتحريض بالاحتلين الغرباء، ومن أمثلة ذلك
قولها: "علمنا بكل سرور أن صاحبة العصمة عقيلة المفوض السامي
الفرنسي قد عادت من فرنسا إلى بيروت بعدما فرغت من زيارتها إلى
الديار الفرنسية، و"الخازوق" يرحب بقدوم صاحبة العصمة أجهل
ترحيب..

وكتب فيها قصيدته الشهيرة "بائع الفجل" التي ينتقد فيها المجلس
البلدي الذي فرض الضرائب الباهظة وأثقل كاهل الشعب، بحجة
النهوض بالعمران، وقد قال فيها:

قد أوقعَ القلبَ في الأشجانِ والكَمَدِ
هوى حبيبٍ يُسمَّى المجلسَ البلدي
أمشي وأكثمُ أنفاسي مخافة أن
يعدّها عاملٌ للمجلسِ البلدي
ما شرّدَ النومَ عن جفني القريحِ سوى
طيف الخيالِ خيالِ المجلسِ البلدي
إذا الرغيفُ أتى، فالنصفُ آكلُهُ
والنصفُ أتركُهُ للمجلسِ البلدي
وإنّ جلستُ فجئني لستُ أتركُهُ
خوفَ اللصوصِ وخوفَ المجلسِ البلدي
وما كسوتُ عيالي في الشتاءِ ولا
في الصيفِ إلّا كسوتُ المجلسِ البلدي
كَأَنَّ أُمِّي بَلَّ اللَّهُ ثُرْبَتَهَا
أوصتْ فقالت: أخوك المجلسِ البلدي
أخشى الزواجَ إذا يومَ الزفافِ أتى
أن يَنبِرِي لعروسي المجلسِ البلدي
ورُبّما وهَبَ الرحمنُ لي ولداً
في بطنِها يدّعيه المجلسِ البلدي

وإنْ أَقَمْتُ صَلَاتِي قَلْتُ مُفْتَتِحاً
اللهُ أَكْبَرُ بِاسْمِ الْمَجْلِسِ الْبَلَدِيِّ
أَسْتَغْفِرُ اللهَ حَتَّى فِي الصَّلَاةِ غَدَتُ
عِبَادَتِي نَصْفُهَا لِلْمَجْلِسِ الْبَلَدِيِّ
يَا بَائِعَ الْفَجْلِ بِالْمِلِّمِ وَاحِدَةً
كَمْ لِلْعِيَالِ وَكَمْ لِلْمَجْلِسِ الْبَلَدِيِّ



وكتب في العدد نفسه مقالة له هاجم فيها زوج الأميرة فوقية ابنة الملك
فؤاد، وكانت هذه القصيدة وتلك المقالة سبباً في إغلاق المجلة ونفيه من
مصر، ونُفي إلى تونس التي كان يحمل جنسيتها.

لكنه لم يُطَق العيش في تونس بسبب الاستعمار الفرنسي، فسافر
إلى فرنسا ليعمل حمالاً في ميناء مرسيليا وفي عام 1932 تم ترحيله من

فرنسا إلى تونس، ثم أخذ ينتقل بين لبنان وسوريا، ولكن فرنسا قررت إبعاده عن سوريا بسبب كتاباته اللاذعة.



و شاء القدر أن يعيده إلى مصر عندما توقفت الباخرة التي أقلته من سوريا في ميناء بورسعيد، فوقف بيرم حزيناً باكياً وهو يرى المدينة من بعيد، فحكى قصته لأحد الركاب الذي عرض عليه التزول إلى مدينة بورسعيد...!! حيث ساعده ليعود إلى مصر، ونجح في ذلك، فأسرع بيرم إلى أهله وأسرته، وبعد فترة من الزمان قدم التماساً إلى القصر للعفو عنه وكان "الملك فاروق" قد تربع ساعتها على العرش فوافق على الالتماس.

عمل بيرم كاتباً في أخبار اليوم ثم في جريدة المصري وبعدها في جريدة الجمهورية وقدم أعمالاً أدبية مشهورة للإذاعة مثل: سيرة الظاهر

بيرس، وعزيزة ويونس... منحه الرئيس جمال عبد الناصر جائزة الدولة
التقديرية عام 1960 وبعدها حصل على الجنسية المصرية.



مجلة الفكاهة

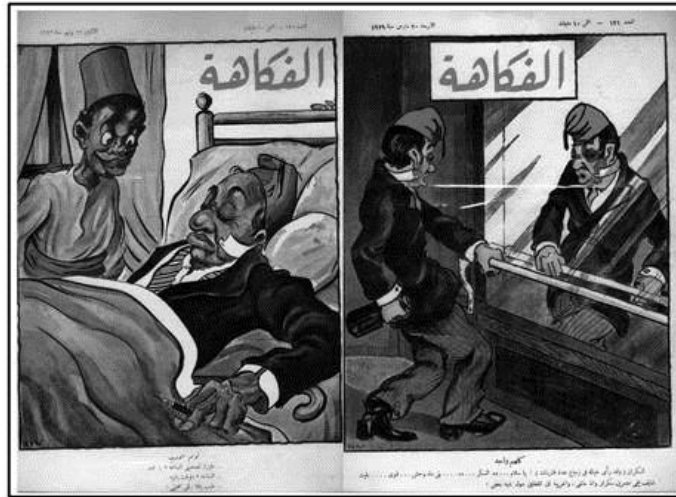
غير أن المجلات الفكاهية كانت تصدر حيناً وتتوقف
أحياناً كثيرة ولم يعيش منها إلا "مجلة الفكاهة" التي
صدرت عن دار الهلال أول ديسمبر 1926 برئاسة
تحرير حسين شفيق المصري.



وكان يكتب أهم أبوابها الكاتب الكبير "فكري أباطة"، وقد اشترك
في تحرير هذه المجلة نخبة ممتازة من الأدباء والرسامين، وقد كان من أسرار
قوتها، وجود الرسام التركي "علي رفقي"، وأخوه الرسام "شوقي" وقد
كان "رفقي" يعمل كبيراً للياوران في قصر السلطان عبد الحميد، فلما قام
كمال أتاتورك بثورته، هرب رفقي، وأخوه إلى مصر، ومع مرور الزمان،

وجدوا متنفساً لهم في عالم الصحافة، حيث كانا يملكان أنامل دقيقة، وريشة ساخرة، جعلت من مجلة الفكاهة تحفة رائعة. ومن نماذج ما كان يُنشر بها من طرائف، ما كتبه الأستاذ "محمد شفيق المصري" عام 1927 بعنوان "الكتب أفادتني كثيراً" حيث قال:

لا بد من الاستعانة بالمؤلفات النفيسة في تهذيب النفوس، ومن الكتب التي أفادتني في حياتي "كتاب القط والفأر" تأليف ذلك العالم الكبير، والفيلسوف العظيم الذي لا أعرفه، وهو كتاب يبحث عن اللصوص الذين عجز عن ضبطهم البوليس، وكتاب "القاضي والحرامي" في فلسفة النشوق والأعطاس للمؤرخ المدقق أبي أولاده الشيخ بن أبيه. مدرس علم المحاسبة في الكلام بمدرسة الذوق، وكتاب "إرشاد الأنام إلى أحسن الطعام" للإمام ابن مسبغة الجائع بن هفتان في علة اللهط، وفيه فصول ممتعة عن الأوصياء على الأيتام، فاقروا هذه الكتب لأولادكم ليكونوا من أكابر المجددين في اللغة والأدب والنوم على قارعة الطريق".



كما حفلت صفحات المجلة بأبواب جديدة ناجحة على سبيل المثال باب "محكمة العرفية" وإلى جانب ذلك هناك باب بعنوان "نظرات معقدة" للنقد الاجتماعي وباب آخر بعنوان "الشعر المنثور" للنقد الأدبي.

وقد ابتدع الأستاذ حسين شفيق المصري فيها عدة شخصيات فكاهية مريحة منها شخصية الشاويش "شعلان عبد الموجود" يكتب على لسانه محاضر تحقيق على غرار ما كان يجري في أقسام البوليس ولكن بأسلوب مرح لطيف، وباب آخر للتعليق على الحوادث التي تنشر في الجرائد اليومية.

وظلت مجلة "الفكاهة" تصدر بانتظام حوالي ثماني سنوات إلى أن ضمتها دار الهلال إلى مجلة "الاثنين" التي جمعت بين الجد والفكاهة، والتي عاشت فترة رواج وإقبال من أنجح ما عرفت الصحافة المصرية الأسبوعية.

مجلة الاثنين

وهي مجلة سياسية اجتماعية تنسم بروح السخرية، وبها الكثير من اللوحات الكاريكاتورية، وقد صدرت عام 1933 عن دار الهلال، وهي نفس الدار التي كانت تصدر مجلة الفكاهة، وبصدورها توقفت مجلة الفكاهة وتم ضم المجلتين بها في مجلة واحدة،

وسميت باسم "الاثنين والفكاهة والكواكب" وفي تلك الفترة كانت نموذج متميز للمجلة الجامعة بين الفكاهة، والسياسة، والفن ثم تحولت بعد ثلاثة أعوام إلى "الاثنين والدنيا" وتم نسيان مجلة الفكاهة، وانفصلت عنها مجلة الكواكب فيما بعد حيث أصبحت مجلة فنية مستقلة عام 1947.



ومن الجدير بالذكر أن مجلة الاثنين والدنيا أصدرت ملحقاتاً فكاهيات بعنوان "رفه عن نفسك"، وكان يرسمه رسام الكاريكاتير الفرنسي "برني" هذا الرسام الذي عمل بها لسنوات طويلة، وهو نفسه الذي ابتكر شخصية سمير في مجلة "سمير" التي أصدرتها دار الهلال للأطفال، ومن أبرز أبوابها باب "كل شيء" الذي يتناول السياسة والاجتماع وكل شئون مصر في نقاط سريعة، وبطريقة مجلة الاثنين الخاصة، وكان بها أيضاً باب سياسي ساخر بعنوان "أسرار" وهو يهتم بشئون الوزراء والأحزاب وينتقدهم في كلمات سريعة تعبر عن وجهة نظر المجلة، واشتهرت بها شخصية ابن البلد التي أبدع في رسمها الفنان رخا، وانتقد بها كل الأوضاع في مصر، وأظهرت حال الفقراء ومعدنهم الأصيل عند الشدة، ووقوفهم في وجه الظلم والاحتلال.. كما كان يكتب فيها الأستاذ وليم باسيلي "صاحب مجلة الصرخة" باب ساخر بعنوان "بساط الريح"، وفي عام 1955 أضيف إليها باب متميزاً في أربع صفحات بعنوان "المجلة الضاحكة"، وقد كان مما يميزها أيضاً اهتمامها بالأعداد الخاصة ذات الموضوع الواحد، وهذا كان يكثر من عام 1943 إلى عام 1947 وهي اعداد لا ترتبط بمناسبات، ومنها مثلاً: عدد خاص عن الابتسامة، ويكون العدد كله يتحدث عن الابتسامة، ويتم سؤال كل وزير أو أديب، أو فنان عن أجمل ابتسامة سمعها، ومنها أعداد عن المواقف الحرجة والمقالب، أو عدد عن الخطوط، أو أجمل الأطفال..

ومن مجلة "الاثنين والدنيا" ننتقي هذه المقالة الضاحكة للأديب الراحل فكري أباطة والتي نشرها بعنوان تلامذة زمان:

دخلت مدرسة "القريبة" سنة 1903. كانت ملابسنا غريبة..



كرافتات التلامذة من فرط الإهمال
تتحول من العنق إلى القفا.. رتوش
الحبر الأحمر والأزرق والكوبيا على
الكفين.. أما عملية تلميع الجزم
فيتولاها البنطلون. أما مصروف
أجعص جعيص فينا قرش تعريفة
واحد في اليوم زاد في الثانوي إلى
قرش صاغ.. كنت أقف في الطابور
عادة بجانب تلميذ من الشرقية وكنا

في السنة الأولى واختار لنا الضابط ، تلميذا يكون علينا "ألفا" لأنه ضخم
الجسم قوي العضلات، وفي السنة الرابعة، ينظم الطابور، ويحافظ على
النظام، واعتاد هذا الألفة العظيم كل صباح أن يضرب زميلي قلماً على
وجهه ثم يهوي على وجهي بقلم آخر.. تكرر العبارة مثنى وثلاث
ورباع..!! فتجرات في اليوم الخامس وسألت زميلي.

- الراجل ده بيضربنا ليه؟

- ده يبقى أبويا.

- أبوك تلميذ..!!

- أيوة.. في سنة رابعة.

– طيب يضربك أنت لأنه أبوك وأنا مالي؟

فسكت ولم يرد، وفي اليوم السادس جاء الألفا ليجري العملية المعتادة فصرخت محتدًا يا أفندي متضربنيش.. وإذا به يضاعف الضرب ثم قال: اخرس جاك قطع لسانك.. أنت مش ابن حسين بك أباطة.. وأنت زميل ابني.. يعني زي ابني.. سلم لي على الوالد وقوله عم مصطفى واخذ باله مني ومتوصي بي!

ومن نماذج ما نُشر بمجلة الاثنين والدنيا من أدب ساخر ما كان يكتبه الدكتور الشاعر إبراهيم ناجي سواء كان نثرًا أو شعرًا ننتقي منه نص قصيدة في خطاب وجهه إلى عبد العظيم عبد الحق بك وزير التموين، وقد نشر في العدد "762" الصادر في 17/1/1949م، ص 22، تحت عنوان "قصيدة تموينية"، هذا نصها:

إن "جاز" أُنِي شَاعِرٌ	فأراك في "التموين" أشعر!
لما ندبتَ لَهُ هَتَفٌ	تُ مكرراً: الله أكبرُ
سيفيضُ في ساحاته "الـ"	بترولاً والشَّهْدُ المَكْرَرُ
ويذوبُ فيه النَّاسُ طُرّاً	هائمينَ فأنْتَ سُكَّرُ
ويروا "دقيق" الفَهْمَ لـ	احَ البصيرةَ حينَ فَكَّرُ
أنا منْ مدحْتُكَ صَادِقاً	عقلاً مضىءَ الفكرِ أَرْهَرُ

دي قد وصفتُ وأنتَ أكبرُ	و"بطاقتي" وبكل جهـ
بك ما حييتُ العمرَ أفخرُ	"عشٍ" للبلادِ فإني
لك دائماً أهوى وأذكرُ	"خُبزي" هـوَأكْ وإني

ألف صنف

وفي 23 ديسمبر 1925 أصدر الأستاذ "بديع خيري" مجلة فكاهية باسم 1000 صنف أسبوعية من القطع المتوسط. تميزت بأبيات زجلية ثابتة، وكتب بديع خيري على غلاف العدد الأول:



أفرحو لي يا أحبه الزمان انصف بديع
ألف صنف "اسم الله" شابة جت على كيف الجميع
بكره تكبر حبه حبه والجمائل لم تضيع

وعلى غلاف عدد آخر كتب الأبيات التالية:

يا ألف صنف ادلعي عمرك ما ينداسلك طرف
هاقي المواعظ واجمدي أجعص جعيص بيكي اعترف
بالذمة يا مصر اشهدي غايتنا راحتك م القـرف
قبطي — يهودي — محمدي الدين في مذهبنا الشرف

وفي أعداد أخرى كتب على الغلاف

الدنيا لما تدرسها
تلاقيها أشبه بالعقرب
طول ما أنت بالصرمة دايسها
تاخذ الزعل دوغري وقهرب
أضحك قملي وافرسها
حطيت نصايحي في قهليسها
و كل منهو وله مشرب

وفي فترة من الفترات تعرضة المجلة لأزمة توقفت على أثرها،
وأغلقت الحكومة أبوابها، لكنها عادت من جديد فكتب صاحبها على
غلافها:

حمدا لله على سلامتك
يا ألف صنف يا مجبوحة
قفلوكي ورجعتي بقيمتك
ثابته على العهد نصوحة
شهدت بفضلك وكرامتك
حتى الأعادي الشرذوحة
ما حلّى النصيحة في ترجمتك
بلغة زعيط وحلمبوحة.

وجعل فيها أبوابا ثابتة جاءت على شكل حواريات درامية مثل
مشكاح وريمه، وزعيط ومعيط والشيخ بعجر، ماميش أغا، وجراب
الحاوي، ومصطبة العمدة، والقط مشمس والأدبائي ومحكمة العشاق
وساعة لقلبك، ونورد منها كنودج شخصية الشيخ بعجر:

إن أعجب شيء في هذا البلد الهردبيس الأنتيكة — فأعجب جدًا
من شهود الزور الصايعين أعوان الهيكة، يتقدمون إلى المحاكم الشرعية
باللقاب شريفة، معتمدين على ذقون بيضاء كأنها قُدت من ليفة، ولا شغل
عندهم ولا شغلانة إلا الجري في ركاب فلان، وفي ذيل علانة، يأخذون
من كل متخاصمًا فيه القسمة بخلاف العشراوي المدهنة، والغداوي الدسمة،
ليقولوا أمام القضاء ما هو "يغنيش وقلّيس" ويقولوا في رابعة النهار قرار
الغش والتدليس، ويكون الواحد منهم بائع كبدة أو طحال، ويقول أنه
من الأعيان الثقال، ويخس إلى الجلسة منفوخًا متعنظرًا مهفهف الريجة،

فيدش أقوالاً كلها بزرميطة، وفي الحال ينقلب اتجاه القضية ويتدحرج الحق الصريح المبجل، بسبب شهادة النطع المغفل"

وحرص على نشر بعض أزجاله في هذه المجلة وكان منها ما يحمل توقيعاً أو توقيعاً مستعاراً، وأحياناً كان يتركها بدون توقيع اعتماداً على معرفة القارئ لأسلوبه وتبنت هذه المجلة قضايا الوفد وآرائه

وقد كتب بديع خيرى أزجاله في مجلات: السيف والمسامير والكشكول والفكاهة والمطرقة والمصيدة والفارس والعروسة والراديو والإذاعة والبعكوكة، ولكي يعمل في كل تلك المجالات فقد كان يكتب اسماً مستعاراً تارة أو يترك قصيدته دون توقيع تارة أخرى، فكتب على سبيل المثال مجموعة قصائد بعنوان "الزرميطات" ووقعها بـ "أبو فصادة" وأشار في مذكراته إلى أنه صاحب هذا الاسم، ونشر قصيدة أخرى في مجلة ألف صنف بعنوان "انزلي" ووقعها بـ "أبو جلمبو"

وفي مجلة ألف صنف كان يوقع على قصائده بتوقيع "شاعر الأزمة"، أو بتوقيع "الهمداني"، وقد كتب مجموعة من القصائد أسماها "الزرميطات والخرطومية الكبرى" مزج فيها الفصحى بالعامية.. وكان مطلع تلك القصائد "مصر الحال أصبح بزرميطاً".

وقد نشرت الكثير من الطرائف نورد منها نموذجاً صدر في عام

1930

هو: بالله عليك لا تذهبن.. أنك تتركيني بغير عقل.

هي: لقد تعودت أن أترك الأشياء كما وجدتها.

ومما ذكر أيضًا من حديث تاجران:

كان التاجران يتكلمان عن موظفيهما فقال الأول: إن جونسون
قد ابيض شعره في خدمتي. فرد الثاني قائلاً: أما أنا فعندي موظفة اصفر
شعرها في خدمتي.. ثم احمر ثم اسود.

مجلة الصرخة

وهي مجلة ساخرة صدرت بترخيص لصاحبها "الأستاذ حسن حسني" المحرر في الأهرام" وقد استأجرها منه الأديب الساخر "وليم باسيلي" وأصدرها عام 1938 في 32 صفحة وكانت من القطع المتوسط،

وكان ثمنها 10 مليمات وورق غلافها من الكوشيه الفاخر، وكانت تحاول منافسة البعكوكة لكنها توقفت بعد حوالي سنتين، وقد شارك في تحريرها الرجال الشهير "أبو عبده" ..



وكان وليم باسيلي من ظرفاء عصر بدأ حياته محرراً في مجلة المطرقة، وكان له فيها باباً واسمه "تحت الناموسية" كما كانت له مقالات سياسية ساخرة ولاذعة سجن بسببها أكثر من مرة، ومن طرائف ما يُروى عنه، أنه حين جاء أحد الشاويشية للقبض عليه، "وكان رجلاً بسيطاً رغم

ضخامة جسمه"، دخل إدارة المجلة وسأل عن وليم باسيلي، فوجده،
وحينما هم بالقبض عليه قال له وليم باسيلي: "لا مؤاخذه يا عم
الشاويش باين عليك راجل صالح.. انتظري شوية لغاية ما أتوضأ فأنا
أحب أمشي على وضوء.." فصدقته الرجل ولم ينتبه "أنه مسيحي" وخلع
وليم بدلتة، وحذاه وأعطاهم للشاويش وارتدى القبقاب، ودخل
الحمام، ومن شباكه قفز إلى الشارع، تاركاً الشاويش ينتظره..

مجلة اشمعنى

وهذه المجلة التي أصدرها رسام الكاريكاتير الشهير
"محمد عبد المنعم رخا" حكاية غريبة وظرفية برغم أنه لم
يُصدر منها سوى ثلاثة أعداد فعندما اشتهر كرسام
وأصبح له مئات الرسوم،

قرر أن يُصبح صاحب مجلة كما يقول في ذكرياته عن مجلته اشمعنى "ونحن
حين نهتم بهذه المجلة بالذات ذلك أن ما كتبه عنها بأسلوبه الساخر يُظهر
لنا سمات هذا العصر، وكيف كانت الحركة الصحفية فيه، وكيف كان
يُعاني كل صاحب فكر، أو رأي من المصادرة، لكن رغم ذلك فقد كان
علماً أكثر انفتاحاً مما تلاه من عوالم في تاريخنا المعاصر..



ويقول رخا عن مجلته: "كنت أرسم
بالجملة والقطاعي لكل المجلات الأسبوعية
التي تصدر بين أسوان، والإسكندرية،
وبور سعيد! وعمري ساعتها 18 سنة،
وبدأ طربوشي يضيق برأسي من غروري!
وبدأت أزن المجلات وأحللها، على أنها
عبارة عن رسوم كاريكاتورية يرسمها
الرسام رخا، وكلام فارغ يكتبه بعض

الصحفيين غير المعروفين!.. وبعث ميراثي "فدانين" وقررت أن أكون

صاحب مجلة، ورفضت حكومة محمد محمود باشا منحي رخصة مجلة "اشمعى" وقد اخترت هذا الاسم لأنني كنت أقول لنفسي في كل ساعات الليل والنهار: اشمعى جبرائيل تقلا يملك جريدة؟ وشمعى كل أصدقائك يملكون مجلات وجرائد، والرسام المعروف جدًا رخوا لا يملك مجلة أو جريدة؟



ولم أعبأ برفض الحكومة.. وقررت أن أصدر مجلتي بدون ترخيص! ورسمت مجلتي وطبعتها، وأعددت نسخها لتسليمها للباعة! وفجأة جاء البوليس وصادر كل نسخ مجلة "اشمعى"، و أصبحت شهيداً من شهداء الحكومة! وقررت أن أستأجر شقة أستقبل فيها المعجبين بالشهداء، وكان مكتب الشهيد في ميدان الأزهار، فوق سوق الخضار!

وجاء المعجبون واحدا واحدا.. وكان من بينهم مصطفى أمين وعلي أمين! وزاد غروري! وتصورت أن الشعب يتعجل إسقاط الحكومة حتى يقرأ مجلة اشمعى! وسقطت بالفعل حكومة محمد محمود وجاءت حكومة عدلي يكن.. فأعاد الدستور للشعب، وأعطاني رخصة لمجلة اشمعى!

وشعرت من كلام المعجبين أن فرحة الشعب بعودة مجلة اشمعى أكثر من فرحته بعودة الدستور! ورسمت صور العدد الأول وأعدته للطبع، ثم ذهبت إلى ملك الصحافة أسأله عن عدد النسخ التي أطيحها، فنصحتني ملك الصحافة أن أطيح ستىة آلاف نسخة حتى ينفذ العدد في لحظات، ويرتفع ثمنه في السوق السوداء إلى نصف ريال، وإلى ريال، فيصبح حديث الناس! وطبعت النسخ المطلوبة وذهبت إلى قهوة في عابدين حيث سلمتها لصاحب الجلالة ملك الصحافة! فقد كان ملك الصحافة "علي الفهلوي" يحكم الصحافة من قهوة صغيرة يملكها! وكان يجلس بجلبابه ويتحكم في توزيع كل جرائد مصر ومجالاتها!!، وكان صاحب الجلالة لا يقرأ ولا يكتب!

وقدمت لجلالته نسخ مجلتي.. فقلب إحدى نسخها بين يديه ثم قال لي: أبشر بكره افتتاح البرلمان.. موش هيفضل ولا نسخة! لقد اخترت الوقت المناسب إنه أحسن يوم لصدور مجلتك.. أبشر.. أبشر..

وطرت من الفرح، وأقمت لنفسى حفلة تكريم استغرقت حتى الفجر.

واستيقظت في الساعة الحادية عشر صباحًا، وخرجت إلى الشوارع لأسمع باعة الصحف ينادون باسمي، ولم أسمع اسمي ولا اسم مجلتي! وأسهرت إلى التليفون أسأل الفهلوي عن مصير مجلتي، وأشكو من



أن الباعة لا ينادون عليها، فقال: مافضلش ولا نسخة.. نفدت كل النسخ من الأسواق بعد ربع ساعة.. ارفع عدد النسخ المطبوعة في العدد الثاني ألفين نسخة.

وأقمت لنفسي حفلة تكريم، وسلمت لملك الصحافة 8000 نسخة من العدد الثاني، سألت عن حساب العدد الأول

فقال لي أنه سيسلمني حساب العدد الأول عندما يستلم نسخ العدد الثالث. وسألته كم أطبع من العدد الثالث ففكر قليلاً ثم قال لي: اطبع عشرة آلاف نسخة.

وأقمت لنفسي حفلة تكريم، وبدأت أفكر في إصدار جريدة صباحية وجريدة مساءية! وحملت عشرة آلاف نسخة من العدد الثالث وذهبت بها إلى ملك الصحافة وكان جالساً في قهوته وحوله مقاطف مليئة بالقطع الفضية من فئة الخمسة قروش والعشرة قروش! وبدأت أعد

القاطف التي حولي وأحسب مئات الجنيهات التي ستدخل جيبي! وطلب المعلم علي الفهلوي واحد قهوة، وبدأت أشربها ببطء وأفكر كيف سأحمل كل هذه المقاطف إلى إدارة مجلتي! هل أستأجر تاكسي أو عربة لوري!

وبدأت أتصور أن اللصوص ستهاجم في الطريق قافلتي التي تحمل ألوف الجنيهات، وتسرق ثمن العدد الأول من مجلة اشمعي، وفكرت أستعين بالبوليس! ولكني خشيت أن يسرق بعض العسكر مقطفاً أو مقطفين أثناء نقل الفضة، وقررت بيني وبين نفسي أن أنقل مقاطف الفضة مقطفاً مقطفاً حتى أتفادى العصابات التي تنتظري في الطريق العام!

وفجأة قال لي ملك الصحافة: أجب لك فنجان قهوة كمان؟

قلت: متشكر! أنا عاوز الحساب!

قال: حساب إيه؟

فأشرت إلى المقاطف المليئة بالفضة وقلت: حساب العدد الأول!

فقال ملك الصحافة: أنا مكسوف منك يا أستاذ! إيرادت العدد الأول أقل من جنيه من سوء بختك، الناس كانت مشغولة بالبرلمان، ونسيت أن فيه مجلة جديدة في السوق! لو كنت استشرتني كنت نصحتك بعدم عرض مجلتك الجديدة يوم افتتاح البرلمان!

ونسي ملك الصحافة أنه هو الذي قال لي أن يوم افتتاح البرلمان
هو أحسن يوم لصدور العدد الأول من مجلتي!

ووقف ملك الصحافة معلناً انتهاء المقابلة، ووضع يده في جيبه
وأعطاني جنيهاً وهو يقول: خذ الجنيه.. لو أننا مابعنash يا أستاذ بجنيه!
وأخذت الجنيه ومشيت! فقد كان هذا الجنيه هو ما تبقى من رأس
مالي!

وخف ورم رأسي.. وأصبح يدخل في الطربوش، وعلمني ملك
الصحافة الدرس الأول في الصحافة وهو أنني لا أصلح صاحب مجلة!

مجلة الغول

وقد أصدرها أيضًا الأستاذ بديع خيرى هي "ألف صنف"، و"مجلة النهاردة" وقد صدرت مجلة الغول فى يناير 1926 بالاشتراك مع محمود طاهر العربى وهى مجلة سياسية وكان أهم أبوابها "جولة فى المنام"

التي كان يُعرض فيها بالسياسيين فى عصره، ويسخر منهم ويهاجم البرلمان بطريقته اللاذعة، وكثرت بها الأزمات. والجدير بالذكر أن جميع ما نشر فى هذه المجلة جاء بدون توقيع، وقام محمد محمود باشا بمصادرتها مع بداية عام 1929 .

مجلة مصر الحرة

أصدر "محمود طاهر العربي" "مجلة مصر الحرة" وقد رأس تحريرها بديع خيرى، واشترك في تحريرها السيدة "روزاليوسف" والكاتب الصحفي ومحمد التابعي، وهي مجلة سياسية أدبية فنية ساخرة،



وكان أهم أبوابها "ملاحظات وأخبار صحفي متجول" الذي كان يهتم بالصراع بين الأحزاب، ولكنه كان يتناول الأخبار بسخرية، وخصوصاً أخبار الوزراء، ورؤساء الحكومات. كما كان بها باب نقدي للأدباء بعنوان "جريدة السياسة والأخلاق، كما اهتم بنوادر وفكاهات المسرح.. و"حقائق في المنام" أو "جلسة في المنام" و"الأستاذ حمار" و"تعليقات حمار" كما كانوا يهتمون بالجانب السياسي لحياة الفنانين، وكواكب السينما.

ورفع اسم بديع من على الصفحة الأولى من المجلة بداية من العدد الصادر في 1928/9/13. وكان بها لوحات كاريكاتوريا كثيرة يرسمها ويرسم أغلفتها رسام الكاريكاتير الأرمني المتميز صاروخان والذي عمل بعدها في مجلة روزاليوسف".

مجلة الباشكاتب

وهي مجلة أسبوعية صدرت في عام 1934 في حجم الجرائد المتوسطة، وغلافها ملون.. وصاحبها هو الأستاذ "أحمد جلال"، ورأس تحريرها "السيد حسن جمعة"، كما كان مدير إدارتها رسام الكاريكاتير التركي علي رفقي،



ولم يوقع أي محرر باسمه على أي نص مكتوب بها، غير أن معظم المقالات كانت توقع بالباشكاتب.. ومن أهم أبوابها حديث خالتي "أم إبراهيم" و"وقائع الخواجة إبراهيمو" ونورد نموذجاً منها: حيث دخل الخواجة إبراهيمو مع زوجته مطعمًا، وأكلا حتى شبعوا ثم جاء الخادم وفي يده

كشف الحساب، ومكتوب فيه عشرة قروش ثمن زجاجة النبيذ. فانزعج الخواجة إبريمو وقال للخادم: لكن أنا ماشربتش نبيت.. فقال الخادم: وأنا مالي مالقرازة كانت قدامك.. حد حاشك؟..

وهنا أخذ الخواجة كشف الحساب وخصم منه 35 قرشا وأعادته للخادم وهو يقول وهذا الخصم ثمن البوسة اللي بستها لمراتي.. فصاح الخادم: ولكن أنا مبستش مراتك.. فقال الخواجة إبريمو: وأنا مالي مهني كانت قدامك حد حاشك؟

ساخرة بل مجلة تعرض الأحداث والصور وتتابع ما يحدث في العالم الحديث لكنها كانت في بعض الأعداد تضع صفحات رصينة للفكاهة ولتسلية القارئ وهذا النوع أيضاً كان يعتبر تجديدًا في الصحافة وخصوصاً أنه كان يصاحب ذلك رسومًا كاريكاتورية طريفة..

وقد ظهرت هذه المجلة في خضم أحداث الحرب العالمية الأولى ولذا نجدها ظلت طوال سنوات الحرب تركز على نشر صور من ميادين القتال في مصر وأوروبا ودول الشرق مثل العراق وسوريا وغيرها من البلدان التي دارت على أرضها المعارك، وقد كانت الحربين العالميتين الأولى والثانية أبرز الأحداث العالمية التي وقعت خلال مسيرة مجلة اللطائف على المستوى الخارجي، ويستشعر المطالع لهذه المجلة زيادة تركيزها على القضايا الخارجية لاسيما في التغطيات المصورة، وفي حالة تناولها لأحداث داخلية فكانت تتعلق غالباً بزيارات الملك والحاشية وجولاتهم وزيارات رئيس الحكومة للمنشآت والمصالح المختلفة داخل البلاد، ومن نماذج ما كان يُنشر فيها من طرائف ما نشر عام 1915 وهو قول أحدهم سأل الآخر: هل لك أولاد..؟

- نعم لي ابن وحيد.

- هل يُدخن تبغاً..؟

- كلا إنه لم يضع بحياته كلها لفافة من التبغ في فمه.

- لقد أحسن، ولكن هل يرتاد القهاوي..؟

- لم يظأ أرضها أصلا طوال حياته..

- ياله من ولد صالح.. بارك الله لك فيه، ولكن هل يُطيل السهر.

- إنه ينام بعد العشاء.

- حقيقة إنه يمتاز عن سائر الأولاد بمميزات عظيمة، ولكن كم عمره لكي أتعرف عليه..؟ فأجاب باسمًا: - شهران.

ومنها أيضًا ما كتبه شاب محب إلى خطيبته حيث يقول لها.. لقد ظللت أقبل ورقة طابع البريد التي كانت ملصقة على غلاف رسالتك لعلمي بأنك ألصقتها بريقك الجميل على غلاف الرسالة. فأجابته: أشكرك على مشاعر حبك، ولكن بواب بيتنا العجوز هو الذي ألصق الطابع بريقه حينما أخذ الرسالة ليضعها في البوسطة.

أبوقردان

صدر العدد الأول من جريدة أبو قردان في القاهرة يوم الأحد الموافق 22 صفر 1343هـ، 21 سبتمبر 1924، وتناول المقال الافتتاحي مجيء الإنجليز وتدنيسهم لهذه الأرض الطاهرة فأفسدوا فيها وأقصوا مضاجع أهلها،

ومن ثم كان لزاماً على أبو قردان ألا يكتفي بالخدمة في الحقول وأن يلج باب هذا المجتمع لتنقيته من الحشرات السامة التي فتكت بالأخلاق وهدرت الفضيلة وخنقت العفاف، ومنذ صدورها كان المقال الافتتاحي

للجريدة يوقع باسم: أبو قردان كاسم مستعار صاحبها "محمود رمزي نظمي".

وطول أعدادها - التي بلغت 47 عدداً - حملت جريدة أبو قردان على عاتقها هم نقد الواقع الاجتماعي والثقافي، والسياسي أحياناً، بلغة سهلة ميسرة فيها نوع من الفكاهة والتسلية في



الطرح والتناول، وكانت تظهر الاحترام والتبجيل لسعد زغلول باعتباره شخصية وطنية حتى أنها كانت تعتبر أعداء سعد هم أعداء للوطن، ونأت أبو قردان عن القضايا السياسية الشائكة والظعن الصريح في الاحتلال الإنجليزي لمصر وكانت تركز أكثر على نقد الأوضاع المحلية وبعض السلوكيات الاجتماعية.

المصيدة

وقد ظهرت في بداية الأربعينات مجلة "المصيدة" لصاحبها فهمي عقل، وكانت تصدر في 32 صفحة من القطع المتوسط، وكان يكتب أزجالها الراحل عبد الفتاح شلبي الشهير بـ "أبو عبده"

وكانت تحاول تقليد مجلة البعكوكة حتى في أكثر أبوابها.. غير أنها كان يؤخذ عليها أنها كان بها باب يحمل اسم "صفحة الزبالة" وتنشر به الأزجال المرفوضة والتي لم تلق القبول، مما أرسله القراء، ولم تكتف المصيدة بذلك بل جعلت مع كل عمل يُنشر في هذا الباب نقد لاذع لمن قام بكتابته.. وهذا كما يقول عنه الأستاذ عبد الله أحمد عبد الله "أنه امتهان لآدمية المواهب، ومحاولة سيئة لسد شهيتهم عن الكتابة، مما يُصيبهم باليأس، ويجعلنا نفقد بذلك جيلاً جديداً من الأدباء الشبان الذين من حقهم أن يُخطئوا ويتمرنوا حتى يتميزوا".

مجلة الأيام

وفي منتصف الأربعينات خرج الأديب الرائع وملك
الشعر الفكاهي الأستاذ: حسين شفيق المصري على
المعاش من دار الهلال..!

بعد أن كان يُحرر لها معظم أبواب مجلة الفكاهة، وبعد أن رأس تحرير
مجلة الاثنين والدنيا لسنوات، وخلفة في رئاسة تحرير مجلة الاثنين والدنيا

الأستاذ مصطفى أمين، ورغم أنه كان قد بدأ يعاني من الضعف
والشيخوخة إلا أنه لم يفارقه طموحه، ولم يتوقف عقله الفنان اللاذع
النكتة عن الدوران، فأصدر رخصة لمجلة باسم "الأيام" ويتضح من اسمها
ما فعلت به الأيام، وكان يساعده في إصدارها الأستاذ محمد السيد
شوشة، وكان شاباً في هذه الأيام.. أما حسين شفيق المصري، فقد ذهب
بصره لذلك فقد كان مع مساعدته له في إصدار المجلة يساعده في طريقه
بأن يتأبط ذراعه ويقوده في الطريق، ويفتخر بذلك، لأنه أستاذة...
وحدث أن لقي "حسين شفيق" في طريقه مجموعة من أصدقائه، فسأله
عن الشاب الذي معه، فأجاب :

— ده واحد صاحبنا..

مجلة 1000 نكتة

وقد أنشأها الأستاذ "عمر عبد العزيز" عام 1935 لكنها لم تستمر كثيراً ومن شخصياتها شخصية ورور أفندي تلك الشخصية التي بدأت فيها ثم انتقلت إلى مجلة "الراديو والبعكوكة" عام 1945 "ونورد نموذجاً منها غير أننا سنفرد لها بعض الصفحات عند حديثنا عن شخصيات البعكوكة.

هنا ورور أفندي ما بال النسوة قصرن الأكمام وزغللن عيون الرجال بنظرات الغرام وانكشف للناظرين الزنود وزججن الحواجب وحمون الحدود، فتزغللت من منظرهن عيني، وأوشكت أن أشرف على العباسية فاسمعن يا سيدات ويا بنات هذه الأبيات:



يا بنات اليوم أنتو يا جميلات
على مين اللوم رودوا يا شربات
ليه الفستان من غير أكمام
كلكوا حلوين مش عايزة كلام
زندك عريان من تحت الباط
منظر فتان كشفه الخياط

م الشكل يا ناس	ورور مبسوط
زي النسناس	لكن مربوط
لكن خواف	للحسن يميل
يتاكل حاف	والزند جميل
آه ياسمك ايه	خصرك مشدود
بُريه بُريه	يا جمال العود

آخر ساعة المصورة

وقد صدرت مجلة "آخر ساعة المصورة" عام 1933،
وقد سبقت في الصدور شقيقتها في الاسم فقط مجلة
"آخر ساعة" التي تصدر الآن من أخبار اليوم حيث
صدرت هي عام 1933 بينما صدرت "آخر ساعة"
عام 1934 ورأس تحريرها محمد التابعي،

وشاركه في كتابتها "مصطفى وعلي أمين"، أما آخر ساعة المصورة فمن
الغريب أنهما لم يكن مكتوباً عليها اسم صاحبها أو رئيس تحريرها، حتى
الأبواب الثابتة رغم أنهما كانت شديدة السخيرية إلا أنهما كانت بلا توقيع
ولكن بعض الفقرات كان مكتوباً عليها أسماء لكبار الكتاب وقد
استمرت أكثر من عشرة سنوات،



في نقدها اللاذع والتي كان من أبرز أبوابها الساخرة باب "كلام الناس" و"أخبارك أيه" و"الناس مقامات" وكان ينشر بها الأديب الكبير "توفيق الحكيم" بعضاً من قصصه، كما نشر بها نجيب الريحاني باباً ثابتاً لعدة أعداد بعنوان "بيني وبين الجمهور" وكانت ممتلئة بالرسوم الكاريكاتورية للرسام رخا، والذي كان نادراً ما يوقع على رسومه بها، إلا بحرف الخاء فقط، وقد كتب بها الأستاذ كامل الشناوي بعض الفقرات الساخرة ننتقي منها تلك الفقرة:

تعليم الدرحة!

منذ سنوات كان لي جار يطلب الطب، وكتب إليّ يلح في التعرف بي، وخلع عليّ ألقاباً ونعوتاً تتضاءل دونهما ما خلعه الروائيون على أبطالهم من ألقاب ونعوت.

ثم زارني، فوجدت فيه شاباً مهذباً، رقيق الإحساس، إلا أنه كان حائر العينين، مرتجف اليدين، وكان دائم الصياح: أنا عصبي.. أنا عصبي.. وهم واقفاً، فظننت أنه يريد الانصراف، فقلت له من باب المجاملة "بدري"! فقال: ومن قال لك أنني مُنصرف؟ سأظل معك ليل نهار، فأني نابغة وعبقري، ونابه، ولكني في حاجة إلى رجل مثلك يُعلمني الدرحة.. دردحي من فضلك!! ولازمي الشاب أسبوعاً كاملاً وقد رجاني والده أن أتحمل صحبته، فإن أعصابه استراحت منذ عرفني؟، وخُيل لي بعد أسبوع واحد أن أُلجأ إلى مستشفى المجاذيب، ولم يمنعني من

هذا إلا ذهابه هو إلى المستشفى "مستشفى المجازيب" حيث لا يزال فيه
إلى الآن، شفاه الله!

أبو الهول

ومنها أيضاً مجلة أبو الهول التي صدرت عام 1920
لصاحبها ورئيس تحريرها الأستاذ: مصطفى القشاشي،
كان يكتب فيها الشيخ علي الغاياتي باب مذكرات
سياسة أغرب من قصص ألف ليلة وليلة.

وكانت مجلة سياسية من الدرجة الأولى ولا تستخدم السخرية إلا في
التعليق على بعض الأخبار، وكان بها باب متميز نقل نوادر العالم وهو
ابتسم بيتسم لك العالم.. واهتمت بتقديم القصص الواقعية في باب
"قصص أبو الهول حقائق لا خيالات" وكانت تتميز برسومها
الكاريكاتورية التي كانت مجموعة من اللوحات الكبيرة الحجم والتي كان
يرسمها الفنان محمد عبد المنعم رخا.



روزاليوسف

وقد أنشأتها السيدة روزاليوسف التي سميت برائدة الصحافة المصرية عام 1925 وكان للصحفي محمد التابعي دور كبير في إنشائها، وكانت في بداية الأمر معنية بالأخبار الفنية ثم اتجهت إلى السياسة،

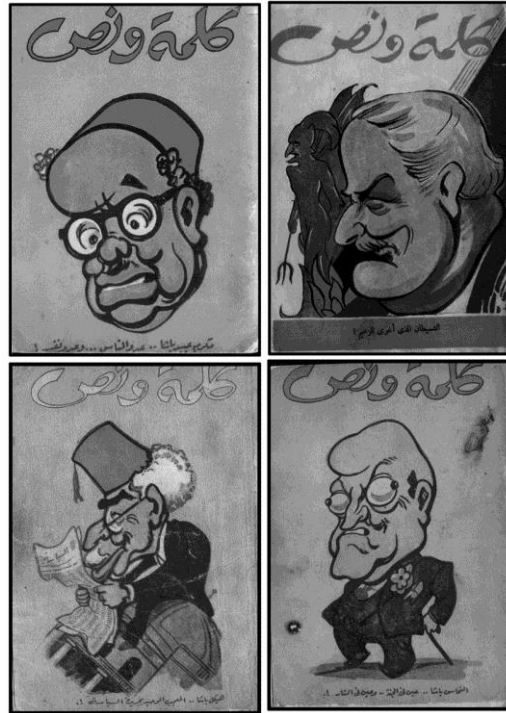
وخصوصاً عندما أخذت مجلة الكشكول تهاجم "سعد زغلول" وسخر رسامها الإسباني "سانشيز" من سعد زغلول وحكومته وهاجمت حزب الوفد الذي كان يُسمى ساعتها بحزب الأمة، لذلك فقد أصرت روزاليوسف على أن ترد هذا الهجوم القاسي لذلك فقد أتت بالفنان صاروخان الذي كانت ريشته قوية، ويستطيع الرد على سانشيز بلوحات متميزة وأكمل مسيرته الفنان عبد السميع، ووهبت السيدة روزاليوسف مجلتها لخدمة قضايا الوطن، فخاضت في سبيل ذلك معارك طاحنة ضد الملك والإنجليز، وقد اهتمت كثيراً بالكاريكاتور السياسي والاجتماعي، وظهر على صفحاتها معظم رسامي الكاريكاتير في مصر.



كلمة ونص

وقد صدرت مجلة كلمة ونص عام 1947 وهي مجلة
سياسية اجتماعية فنية أسبوعية، وكان يُصدرها الأستاذ
مأمون الشناوي ويشاركه في كتابتها الأستاذ صلاح
عبد الحميد،

وقد برع فيها فنان الكاريكاتير زهدي العدوي، والفنان رمزي، وكان
يكتب الزجل بها بيرم التونسي، ومن قصائده الزجلية النادرة بها ننتقي
هذه القصيدة:



فلان كان مصاحب فلانة مش حرام ولا عار

ولو تكون هيه وردة وهو زر خيار
الناس في حكم المحبة والهوى أحرار
والستر واجب، واسمه ربنا الستار
وفلان تزوج فلانة يبقى يا دي العيب
يا دي المصيبة اللي كانت في صميم الغيب
إيش جاب ياناس دوللي هانم للخفاجي شعيب
وفرق بينهم عظيم بين المقام والجيب
والغندرة والوحاشة والشباب والشيب!
شفناكي والله يا دنيا دايرة بالمندار
فيكي الزواج بالفضيحة والزنا بستر

وله فيها أيضًا قصيدة إيه نابنا بعد الحروب والتي قال فيها:

بعد الحروب اللي هدت قلبنا الموحوع
طلع منابنا شويتين خردوات وبتوع
وكام جبردين مشمع نصهم ممزوع
وجنيهم ربعميت مليون جنيه مطبوع
وكام حمار حرب أصبح بالغنى ممزوع
وجيش بنات اسمه أرتيستات يقوده الجوع

وفوج مهاجرين أكاسرة، ذكرهم ممنوع
أجروا المشاريع، ولم نعرف لهم مشروع
ولسه جايك معاهدة "غير ذات موضوع"
تمص عود القصب، وتفوت لك الزعزوع.

اضحك

وقد صدرت مجلة "اضحك" عام 1946 لصاحبها الأستاذ "عمر عبد العزيز"، وكان صاحب دار الجيب التي تصدر روايات الجيب، ومسامرات الجيب، وأسند مسئوليتها إلى الكاتب المسرحي الكبير أبو السعود الإبياري،

وقد شارك في كتابة معظم أعدادها الأستاذ عبد الله أحمد عبد الله.. وأضاف لها الأستاذ محمد عفيفي كمًا هائلًا من الطرائف المترجمة، ولم تستمر طويلا حيث أوقف الأستاذ عمر عبد العزيز إصدارها وأصدر مكانها مجلة أطفال اسمها مجلة "البلبل" لكنها عادت للصدور مرة أخرى عام 1958 على يد الأستاذ "برني مرقس بدار" وكانت أكثر قوة حيث كتب فيها بيرم التونسي، ومحمد مصطفى حمام، وعبد السلام شهاب، وفتحي قورة، وعبد الفتاح شلبي، وعبد الله أحمد عبد الله، وطه حراز، وصدرت في 12 صفحة من القطع الطويل بالألوان، واستمرت لمدة عامين.. وتوقفت بسبب قرار من صاحبها باعتزال الصحافة والتفرغ لتجارة الورق والكرتون .

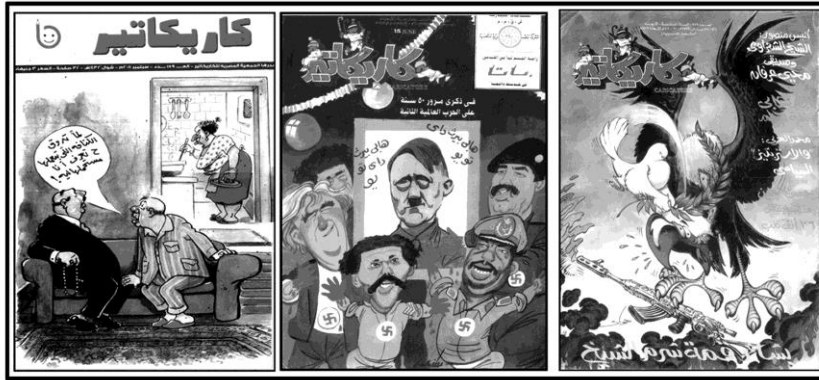
السوادي، ومحاولات التقليد

والناقد الصحفي محمد السوادي الذي دعاه طموحه الصحفي إلى إصدار جريدة أسبوعية أطلق عليها اسمه "صحيفة السوادي" ولكن عمرها كان قصيرا وسبق للسوادي أن حاول منافسة مجلة "الطائف المصورة" لصاحبها إسكندر مكاريوس، وكانت مجلة مصورة واسعة الانتشار، فأصدر مجلة على غرارها أطلق عليها اسم "الطائف المصور" وكان يطرحها في السوق قبل موعد صدور "الطائف المصورة"، بيوم واحد، حتى يختلط الأمر على القراء وتروج مجلته بالتالي. ولكن السوادي لم يكن يملك ما لمكاريوس من مصادر للصور والأخبار والتعليقات، وسرعان ما اكتشف القراء حقيقة مجلته فأعرضوا عنها واضطر إلى إغلاقها.

"مجلة كاريكاتير"

وقد صدرت مجلة "كاريكاتير" في 12 ديسمبر عام 1990 وجمعت في رئاسة تحريرها لأول مرة في تاريخ المجلات بين رئيسي تحرير من كبار رسامي الكاريكاتير في مصر وهما الفنان "أحمد طوغان" والفنان "مصطفى حسين"

وقد كانت تصدر عن المجموعة العربية للنشر والإعلان، واستمرت المجلة في الصدور حتى يومنا هذا 11/ 2012 غير أنها تعرضت في الفترة الأخيرة للكثير من المعوقات المالية التي غيرت حجمها أكثر من مرة، ففي بدايتها كانت تصدر بالألوان بقطع جريدة من الحجم المتوسط ثم بعد فترة صدرت بلونين أحمر وأسود ثم عادت إلى الألوان، ولكنها تحولت من أسبوعية إلى شهرية، وقد جمعت المجلة في بدايتها معظم الأقلام الساخرة في مصر أمثال "أحمد بهجت، ويوسف عوف، ومختار السويقي، ومحمد



العزبي، وسامي السلاموني، وفؤاد معوض، ومحمود السعدني، وأنيس منصور، وكامل الزهيري، وسكينة السادات، وبشير عياد، ومحمد حلمي. بالإضافة إلى من عمل بها من الشعراء والزجالين، وقد اشتهرت بها تلك الأبواب "تحتمس 400 بشرطة للأديب أحمد بهجت، وكتب فيها فايز حلاوة باباً ثابتاً بعنوان: يوميات عرجي حنطور، واشتهر أيضاً باب "زعيط ومعيط ونطاط الحيط"

كما عمل بها عشرات من رسامين الكاريكاتير على رأسهم "الفنان زهدي، وطوغان، ومصطفى حسين، حسن حاكم، وتاج، نزيه، وحجازي، ورجائي ونيس، والبهجوري، وشريف عlish، وأحمد عبد النعيم، ونادي، وإبراهيم مرزوق، وفوزي مرسى، وسمير، وجمعة، ونيل السمالوطي، وفواز، وميشيل معلوف، وعبد الرحمن بكر، وعجور، وحنيطر" وعدد آخر لا حصر له من رسامي الكاريكاتير عملوا فيها جميعاً في وقتٍ واحد وهذا كان أكبر تميز عن أي مجلة ساخرة في تاريخ المجلات في مصر وصنعت بهذا بانوراما متميزة لأكثر من خمسة عشر عاماً..

ومع الأزمات المالية تخلى عنها الكثير من الأدباء والفنانين، وتغيرت إدارتها أكثر من مرة، حتى أنها في النهاية عندما توقفت مصادر التمويل صارت تصدر من الجمعية المصرية للكاريكاتير ورأس تحريرها في الأعداد الأخيرة فنان الكاريكاتير المتميز الفنان "أحمد عبد النعيم" وقد رسمت فيها أنا أيضاً "عبد الرحمن بكر" منذ بدايتها، وكتبت بها مجموعة من المقالات الساخرة بعنوان "ألف ليلة وليلة طين في نواذر الموظفين".

مجلة المعكوكة

وفي عام 2002 جاءت مغامرة جديدة، ومحاولة لإحياء
البعكوكة ولكن على طريقة فنان الكاريكاتير "طه
حسين عبد المعلوم" وأسمها "المعكوكة" وصدرت في
شكل جريدة من قطع 50×70 بغلاف ملون،

وتميزت هذه المرة بكم هائل من الرسم الكاريكاتوري حيث تبارى فيها
أصدقاؤه من الفنانين، وكانوا جميعاً يعملون تطوعاً لحاجة مصر في وقتنا
الحالي لجريدة ساخرة، واشترك معه في تحريرها الكثير من أدباء العصر
الحديث الذين اشتهروا بأقلامهم الساخرة وعلى رأسهم "محمد حلمي،
ويوسف معاطي، وآمال عبد الرحيم"،



رغم الصورة الرائعة التي ظهرت بها جريدة المعكوكة إلا أنها عانت كثيراً من الرقابة على الصحف حيث طبعت أكثر من ثلاثة أعداد برقم صفر، ويتم رفضها، وتعديلها، وفي النهاية صدرت بعد أن كانت قد استهلكت مادياً قبل صدورها وفي النهاية تخطت الرقابة، وأصدر منها الفنان "طه حسين" ثلاثة أعداد فقط لكنها لم تستطع الاستمرار لعدم وجود خبراء في جلب الإعلان، فصارت تكلفة الإنتاج أكثر من تكلفة البيع.

أيامنا الحلوة

وصدرت بعض الصفحات والملاحق الفكاهية في الجرائد الحكومية ولكن بعد فترة من الزمن توقفت ومثال ذلك ملحق "أيامنا الحلوة" الذي كانت تصدره الأهرام،

أو ملحق "المضحك" الذي كانت تصدره مجلة الإذاعة والتلفزيون أو جريدة "اضحك للدنيا" التي كان يرأس تحريرها خيرى رمضان، التي حققت نجاحاً كبيراً لكنها لم تستمر بسبب الخلافات داخل دار النشر التي كانت تصدرها.

المجلة كما أصدر الكاتب الصحفي الساخر سمير الجمل جريدة ساخرة بعنوان "ابن البلد" لكنها توقفت لمشاكل في الإدارة المالية والتوزيع. وهناك تجربة اسمها "الدبور" وهي جريدة ساخرة لكنها لم تستمر سوى بضعة أعداد.

النهارة أجازة

كما صدر من جريدة أخبار اليوم ملحق ساخر يوم
السبت من كل أسبوع بعنوان "النهارة أجازة". وقد
عمل به الكثير من الكتاب الساخرين الجدد،

والكثير من الفنانين الشبان، ويرسم فيه بشكل دائم الفنان هاني شمس،
والفنان عبد الرحمن أبو بكر، ومازال هذا الملحق يصدر بانتظام إلى يومنا
هذا.



جريدة الريشة

وقد صدرت من دار الجمهورية عام 2005 جريدة
سياسية فنية ساخرة، ورأس مجلس إدارتها الأستاذ "أحمد
سمير رجب" كما رأس تحريرها الأستاذ "محمد الصايم"،

وقد كانت محاولة جادة لإعادة الأدب الساخر، وكانت تهم اهتماماً
خاصاً بالكاريكاتور، وعمل بها الكثير من فنانين الكاريكاتير، ولكنها لم
تستمر طويلاً رغم ما كان متوفراً لها من الإمكانيات، فهي تصدر من دار
ضخمة، ولديها تمويل إعلاني كبير، ودعم لا بأس به...



الصحافة النسائية

وتمهيداً لما هو قادم نذكر أن هناك صحافة نسائية عظيمة في مصر وقد صدر الكثير من الصحف والمجلات المصرية النسائية خلال القرن الماضي نذكر بعض أسمائها تمهيداً لتفاصيل عنها في الكتاب القادم بإذن الله وهو عن صحف قادتها نساء،

فقد أصدرت "هند نوفل" اللبنانية الأصل أول مجلة نسائية في الوطن العربي عام 1892، وهي مجلة "الفتاة" وقد صدرت المجلة في الإسكندرية ثم انتقلت بعد عام واحد إلى القاهرة، وتولى والدها إدارة مكتب المجلة إلى أن توقفت عام 1894

ثم تتابع صدور المجلات النسائية الأخرى مثل مجلة "الفردوس"، ومجلة مرآة حسناء نوفمبر 1896، ومجلة أنيس الجليس وهي ثاني مجلة نسائية ظهرت في الإسكندرية، وأصدرتها ميلتادي أفرينو في 31 يناير 1898م، ومجلة العائلة مايو عام 1899 لصاحبتها اللبنانية الأصل اليهودية الديانة أستير أزهرى (أستير مويال)، ومجلة الهوانم 15 إبريل 1900 ومجلة "المرأة في الإسلام" إبريل 1901، مجلة شجرة الدر مايو 1901، ومجلة المرأة 6 يوليو عام 1901، مجلة الزهرة مايو 1902، مجلة السعادة يوليو 1902، مجلة السيدات والبنات إبريل 1903، مجلة المودة إبريل 1903 مجلة فتاة الشرق 15 أكتوبر 1906، مجلة الريحانة

فبراير 1907، مجلة ترقية المرأة قامت "فاطمة نعمت راشد" بإصدارها في
3 من مارس 1908، مجلة الجنس اللطيف يوليو 1908، مجلة الزهرة
إبريل 1908، مجلة الأعمال اليدوية للسيدات ديسمبر عام 1908،
مجلة البرنسيس مايو 1908، مجلة العفاف نوفمبر 1910، مجلة الجميلة
أغسطس 1912. مجلة فتاة النيل نوفمبر عام 1913، مجلة الهوانم عام
1918، مجلة المرأة المصرية يناير 1920، مجلة فتاة مصر الفتاة إبريل
1921، مجلة النهضة النسائية 16 من يوليو 1921، مجلة الرجاء إبريل
1922، مجلة شجرة الدر ديسمبر 1922 ... وغيرها من المجلات
والصحف النسائية المصرية وصولاً لمجلتي حواء ونصف الدنيا.

ملاحق الصور







عبدالسميع بريشة جمال كامل ١٩٥٤









كيف تعرف الاخبار... من وجوه الزعماء ؟



قصة الجلاء للرسم فريد حسين



١ - باع توفيق مصر للإنجليز
على وخيانة ..



٢ - تعاون الأفطاع مع الاستعمار على
خادمًا للإنجليز ومنفلاً لأغراضهم



٣ - ومعاقبة على العرش أصبح فؤاد



٤ - وجاء فاروق ، فأخذ مهمة اذلال
الشعب على عاتقه ..



٥ - وشاركت الأحزاب فاروقا ، وكونوا
معه عصاة لاغتال مصر



٦ - وافاق الشعب من احلامه ليرى الفساد
يتبع في البلاد



٧ - وأراد الخاس كسب الراي
العام فاعلن الفاء معاهدة ٣٦ دون
استعداد تساورا، هذا الألفا.



٨ - وفيما كانت تراق دما، الاطفال في
القتال كان فاروق غارفا في الخمر والنساء.



٩ - وأخذت حركة المقاومة
بحرق القاهرة



١٠ - وفاتمت الثورة .. وطرد فاروق ،
والقيت الأحزاب ..



١١ - وأصبحت الكلمة للشعب المصري وحده ..

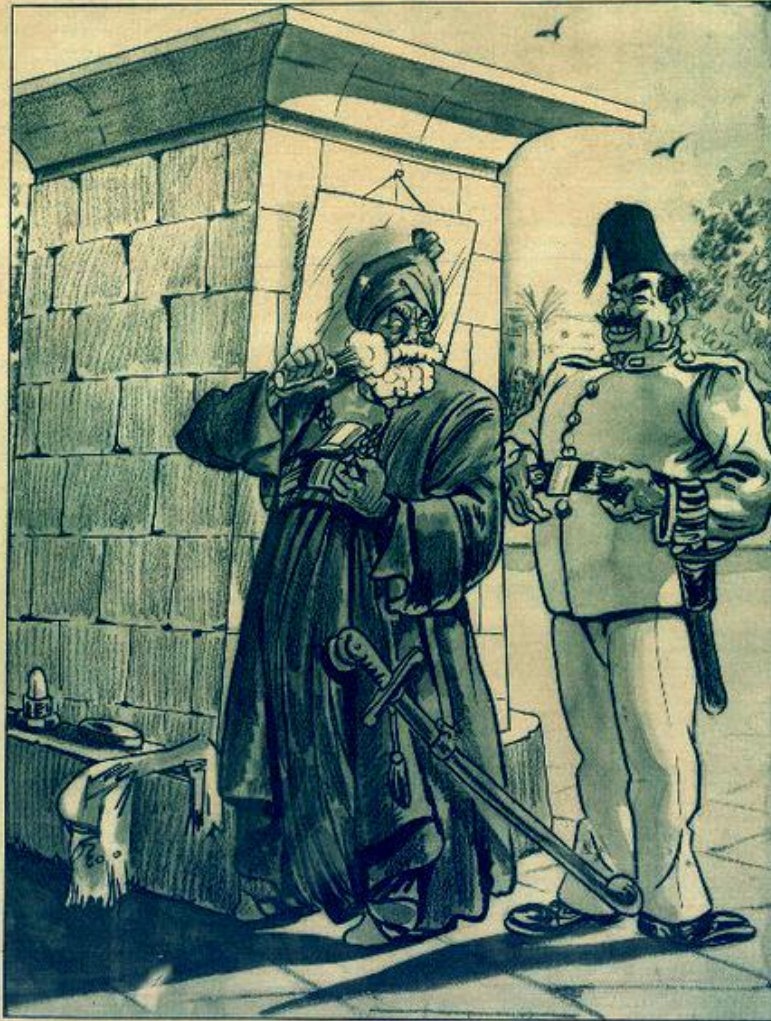


١٢ - وانهمز الاستعمار وفررو الجلاء ..

المصور

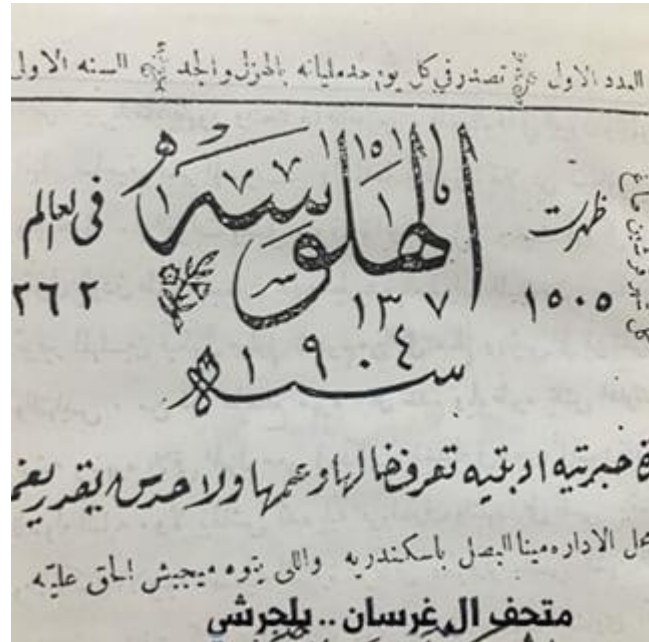
الوجع القبلي

AL-MUSAWIR - No. 828 - Cairo, Egypt - 13 August 1937
العدد ٨٢٨ - القاهرة - ١٣ أغسطس ١٩٣٧ - ١٣ محرم ١٣٥٩

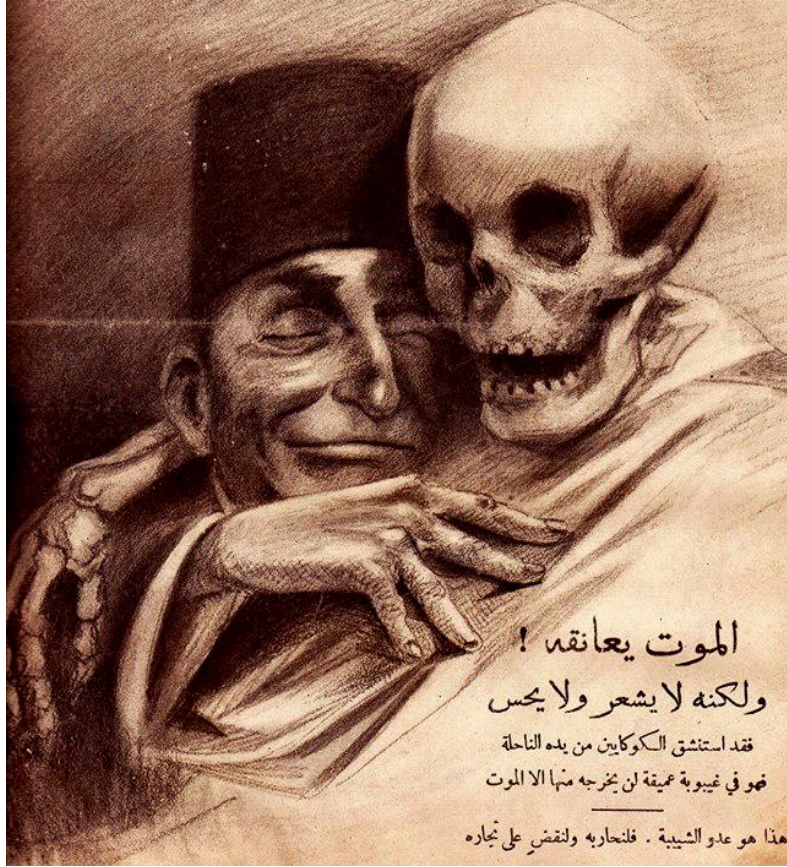


عهد الشباب

عسكري البادية - يرى انه لا ينبغي نأمل في نفسك كده ليه ؟
لألويني - يبق نفس أعضاء الوزارة شيان ، وأنا أفضل بمجوز لازم فيه استعانة



المصور



الموت يعانقه !
ولكنه لا يشعر ولا يحس

فقد استنشق الكوكابين من يده الناحلة
ضوء في غيبوبة عميقة لن يخرج منها الا الموت
هذا هو عدو الشيبة . فلنحارب ونقضي على نماره















للكاتبات :

يجب أن تكون باسم
الله الحفيظ

إدارة الجريدة
بدرودن الفكاهة مؤثراً

تليفون ٢٠٠ مرساتان

« البلاهة » جريدة تصدر على سهوه

قيمة الاشتراك :

للإغنياء مجاناً

ويجب أن تكون الوصولات
مضمونة بنجم المحافظة

الاعلانات يتفق عليها مع
عبد اللوي اقدي السطواي

العدد ٦ السنة ١

(قررت جميع المحاكم الأهلية والمختطة هذه الجريدة لعدم نشر الاعلانات القضائية)

القاهرة في تاريخه

الإيضاحي

السياسة الخارجية

شكوى في محلها

حضرة القضاة ورئيس تحرير البلاهة
أنا الآن في فصل الصيف وهو موسم عملنا
الذي يجمع فيه غفقات السنة كلها وهذه قاعدة
تجري عليها نحن وأسلافنا من قديم الزمن ولكننا
في هذا الصيف لا نرور عياداتنا أحد والسبب في
ذلك راجع إلى نظافة الشوارع وكون الطرقات
ليس فيها الكثافة من النجار الذي يتورق
المعون فثافت وزارة الداخلية إلى ذلك تأمر
بالكف عن تنظيف الطرق لنستطيع الاشتغال
بمهمتنا وليبقى في البلاد الرمد الجليل
أطباء البيوت

البلاهة : نعم صوتنا إلى هذا الصوت وزجرو
طرد الموظفين والعمال الذين ينظفون الناصبة
حفظاً لقرن الرمد



قيل من آخر بصلع المدة

قابل الموسيو بواكتاره في أواخر الأسبوع
الماضي كثيرين من سفراء الدول للبحث في جوبه
عن نقود فأكد له أحمد بن طولون أن الاسفنج
كباب الحيز الانرجمي يشرب السمن فلا تعود
قائدة تزجي من الحركات العسكرية التي تقوم بها
اليابان في الصين خصوصاً بعد أن ظهر البليخ
وأرادت ألمانيا أن تتلاعب بمشروع انقاص
السلاح لينسحق تقرير السلام على والدهم المحترم
ولخياره أن إيطاليا تضرر الشر لتركيا وتحتوي
ما في نفسها خوفاً من عسكري البوليس الواقف
على الشارع عند ملتقى بحر الادرياتيك بالبحر
الايض للمتوسط في نقطة سوق الحضار القديم
والصنف الاوربية مختلفة في هذه المسألة
لجريدة التيس تذهب إلى أن الاسطول الانجليزي
قادر وحده على أن يأكل خسين بيضة مسلوقة
وأفة بسطرمة ومنطقة جياذ بين دولتين متحاربتين
وتقول جريدة الثان أن الله واحد لا شريك له
في المسكة والدنيا قائمة قاعدة لأهمية ذلك النزاع
لحرص العالم على السلام والخوف من العودة إلى
الحرب ومن أكل على ضرره نفع نفسه

في الأرض ولكنه خادعها حتى سألها وزن لها
البقاء معه فطلبت من الله أن يبقها فأوصدت دونها
أبواب الجنة وناد آدم فأخضعها واستبدعها واستمر
في ذبحها وقدرته ذريته من بعده إلى الآن
الرموس

الاصل في التضحية بالذبح عند المسلمين وغير
المسلمين أن الحيوانات النزلية كانت تحب آدم في
الجنة لانه أعظم منها مقاماً وأرفع منزلة وأسعد
حالا ، حدث مرة أن الجبل كان يناقش آدم وكان
آدم يحاط به غشابة المنظم للحظير فانتفاذ الجبل ولم
يقدر على أن يفعل شيئاً ينتقم به فاقى نفسه من
قوة جبل الفردوس إلى وادي عدن فانكسر ظهره
وأصابه هذا السنام ، وروى القيل أنيابه ليعض بها
فأعطاه نوعاً من نبات الجنة أكله فطالت أنيابه
طولاً أخرجهما من فة إلى مدى بيد في الفضاء
وجعل آدم يسخر من القيل والقيط يتعض
ويعض نفسه من الامتناع إلى أن صار له هذا
الحظوظ أو الزلومة ، وأخذ كل حيوان يضمر
الشر لا دم وآدم يتقلب عليه بقله حتى لقد ركب
الحصان واركب امرأته الحمار واليبل والجلل
واستخدم البقر والحماموس في جر الاغفال
ليحمل قواكه الجنة من مكان إلى مكان فانتفاذ
منه الخروف وتطعمه قادمي نغذه فاختزع آدم
السكين وذبح الخروف وحلف ليأكله انتقاماً
نفسه ولم يقدر على مضغه نبتاً فقال له جبريل
لو شويته لساغ فسأله عن الشيء فأخذ من الخروف
وشواه له في جهنم وأعادته إليه فأكله مع حواء
وعاهد آدم نفسه ليدخن في مثل ذلك اليوم من
كل عام خروفاً فصارت عادة الزمها حتى طرده
الله من الجنة فخرجت هذه الحيوانات معه لتقتله

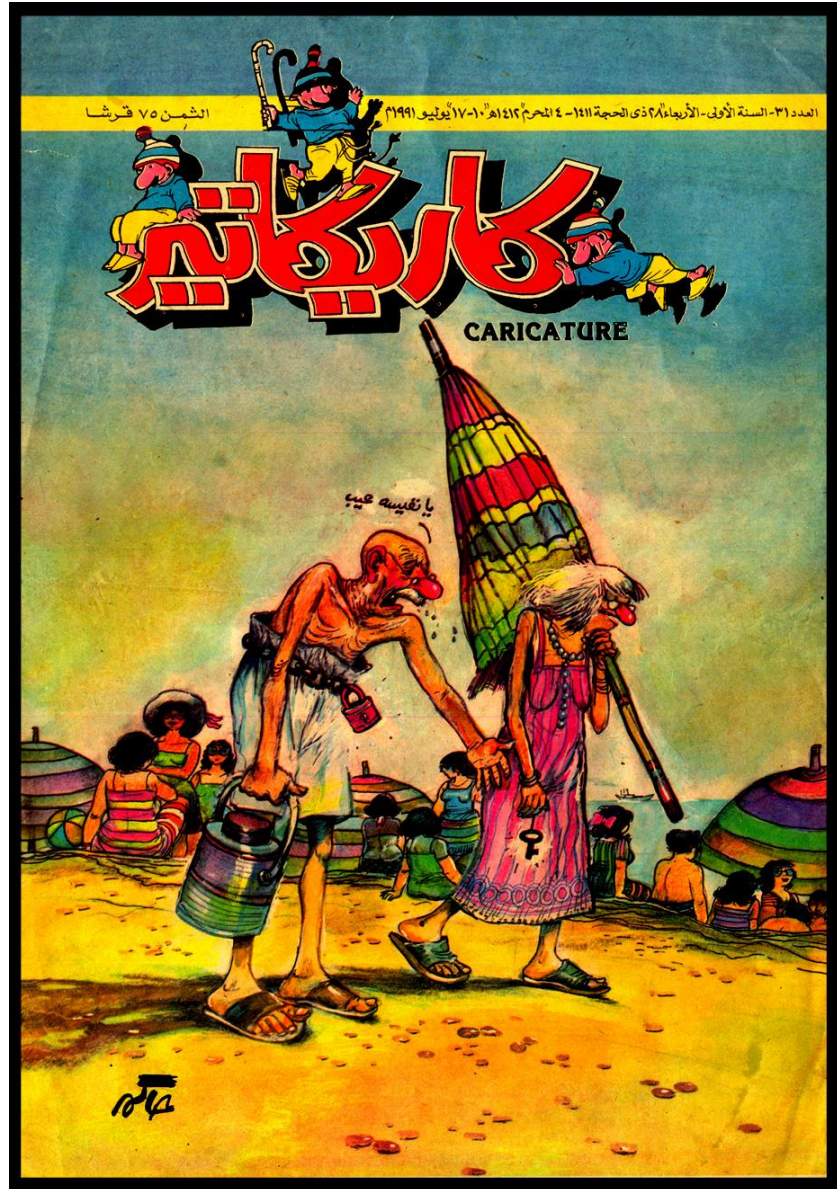
العدد ٢٥ - روز اليوسف ومحمد الخفاجي ومحمد حماد بحر - روبر في هذه المجلة ١٠ مليات

المصرية



نوع السند والتأييد !
تقول الوزارة بلسان صحفها أنها تحكم مستندة إلى تأييد الأمة المصرية !









الاشتراكات
عن شتده قرشاً مائتاً في مصر
والسودان ١٧٩ شلن في الخارج
والبريد الاشتراكى عن
البريد سنة والبريد

اللَّطَائِفُ الْمُسَوَّرَةُ

AL LATAIF AL MUSAWARA

Proprietor ISKANDAR MAKARIUS
N° 574, VOL. XII CAIRO, 8th FEBRUARY 1926.

اللطائف المصورة
تجد في هذه الصحيفة
تصويراً لآثار
بما لا يمكن
الاحتفاظ بها

(العدد ٥٧٤ — السنة الثانية عشر)
القاهرة في يوم الاثنين ٨ فبراير سنة ١٩٢٦
عن النسخة ١٠ ملياً



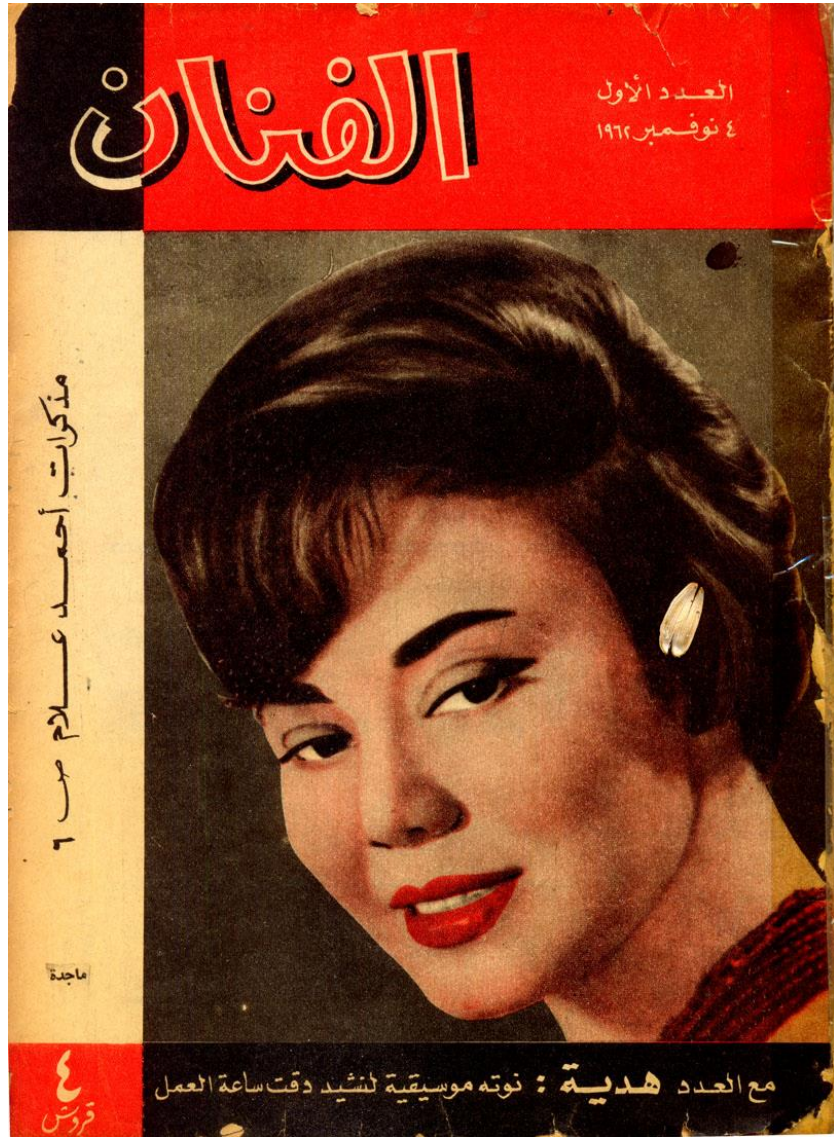
كنوز توت عنخ ومكتشفها

صور جديدة فريدة لم يسبق نشرها

المكتشف العظيم لدفن الملك توت عنخ آمون العالم الحق والحق المدقق المستر هورد كارت الذي قضى أكثر من ربع قرن يتقرب إلى الأقصر إلى أن عثر على أعظم كنوز العالم القديم فكشف النقاب عن مجد المصريين القدماء وفنهم وحضارتهم وصار من رجال العالم الذين يخلدون ذكركم بمجدهم العلمية الجليلة ويسعدنا أن نفضل علينا بالصورة الفريدة المنشورة في هذا العدد



نمى الملك توت عنخ آمون الداخلي (الثالث) وهو من الذهب الأبرز منقوشاً ومحفوداً ومزلاً تتجلى دقايقه من آيات الفن القديم





رس

- مقدمة 5
- رحلة الصحافة في مصر 9
- تاريخ المطبعة العربية 13
- محمد علي وبداية الصحافة المصرية 17
- الصحافة الساخرة .. أبو نظارة، وأبو صفارة، وأبو زمارة .. 21
- النديم - التنكيت والتبكيت - الأستاذ 29
- حمارة مُنيقي 35
- مجلة اللجام 41
- مجلة خيال الظل 43
- السيف والمسامير 47
- مجلة الكشكول 49
- مشنقة ع شماوي 51
- ع شماوي الغلباوي 53
- مجلة أبو نواس 55
- البغبان والناس 57
- مجلة المطرقة 59
- مجلة الأرغول 63
- المسلة والخازوق 65
- مجلة الفكاهة 71
- مجلة الاثنين 75
- ألف صنف 81

87	مجلة الصرخة
89	مجلة اشمعى
95	مجلة الغول
97	مجلة مصر الحرة
99	مجلة الباشكاتب
101	اللطائف المصورة
105	أبو قردان
107	المصيدة
109	مجلة الأيام
111	مجلة 1000 نقطة
113	آخر ساعة المصورة
117	أبو الهول
119	روزاليوسف
121	كلمة ونص
125	اضحك
127	مجلة كاريكاتير
129	مجلة المعكوكة
131	أيامنا الحلوة
133	النهاردة أجازه
135	جريدة الريشة
137	الصحافة النسائية
139	ملاحق الصور

الصحافة الساخرة

هذا الكتاب

الكتابة الصحفية الساخرة تحتاج إلى درجة من التمكن، ومهارة التعبير عن الفكرة بطريقة هزلية، فهي تكشف الأوضاع السلبية في المجتمع، وتهدف إلى الكشف عن العيوب والسلبيات وإبرازها وتضخيمها ونقدها، ورغم ما تعانيه من قيود وتضييق إلا أننا نجد السخرية قابعة رغم أنف الجميع في صفحات الجرائد والمجلات، وفي مقالات الكتاب والصحفيين ، لأنها تنبع من صميم الشعب وتنطق عن رُوحه ومزاجه بدون أي تصنع أو تكلف .

والكتابة الساخرة تنهل من موروث شعبي ثري ومتنوع، وتقدم للوزارات والحكام رقيباً شعبياً يرصد الأخطاء ويفضح المفاسد.

في هذا الكتاب مجموعة من النماذج لتلك المجلات والصحف التي عاشت تاريخ مصر، وراقبت أحوالها ، لكي نعلم أن الفكاهة في مصر لن تتوقف وستظل، فاضحة كاشفة ، لأن التاريخ يحاول دائماً أن بعيد نفسه، وتلك أدوات للتسجيل والتوثيق.